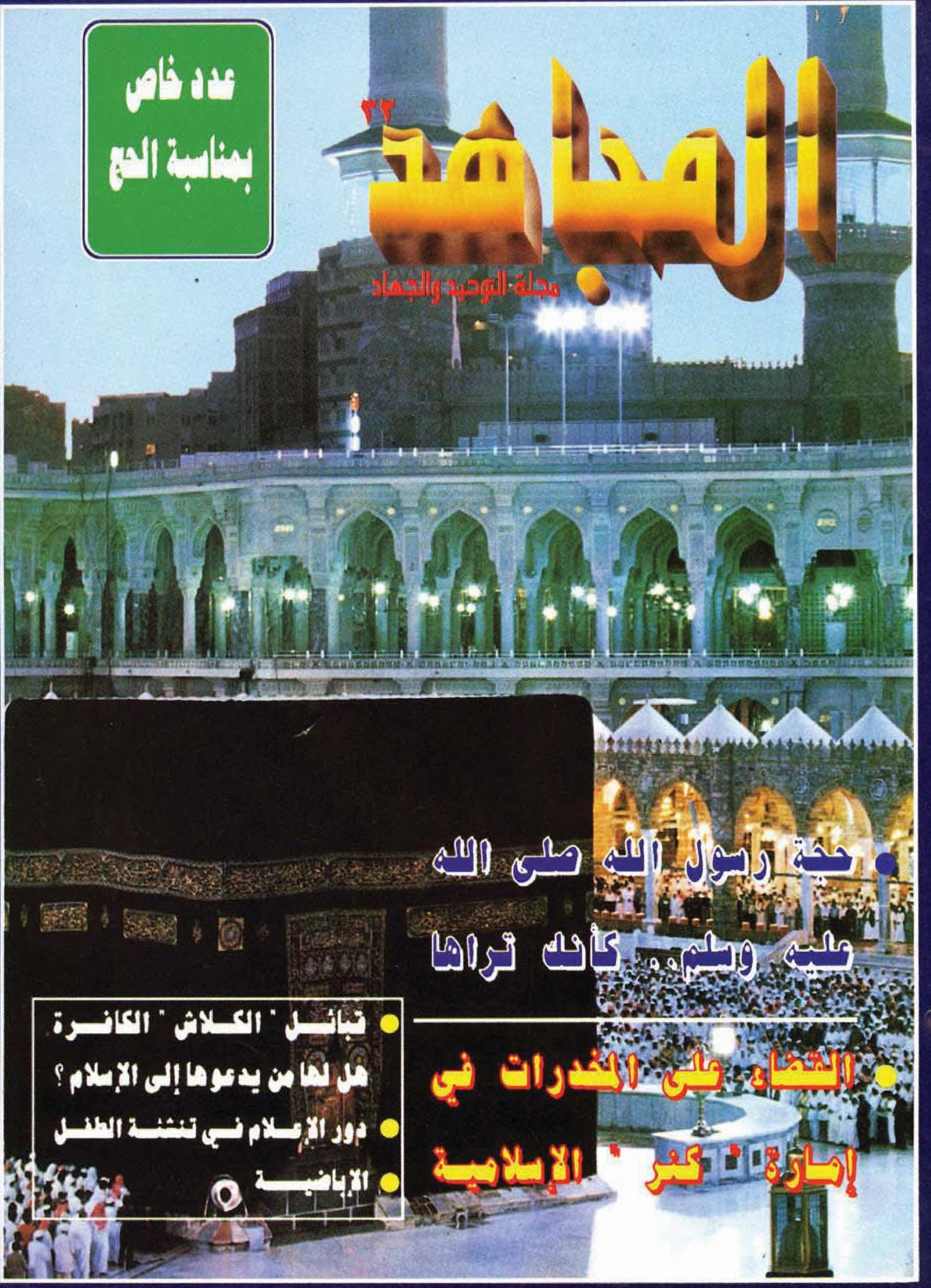
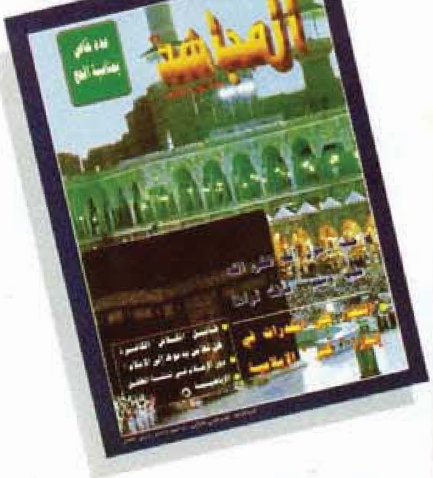


السنة الثالثة . العدد الثاني والثلاثون - ذو الحجة ١٤١١هـ / يوليو ١٩٩١م

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الثالثة – العدد (٣٢) ذو الحجة ١٤١١
Volume III- Issue No.32 July. 1991

المجاهد

Al-Mujahid

مجلة التوحيد والجهاد

إسلامية .. شهرية .. جامعة

تصدر عن

جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة

إحدى منظمات الجهاد في أفغانستان

رئيس مجلس الإدارة

الشيخ جميل الرحمن

رئيس التحرير

الوليد بن محمد

التصميم والإخراج الفني : محمد بن كامل يوسف

السلام عليكم

الإرادة .. والقوة

في موقف الحج حيث يجتمع المسلمون من كل حدب وصوب، فيتعارفون ويتآلفون ويبثون الهموم ويحكون المآسي ويبحثون عن الخلل ويتحاورون حول طريق التغيير.

ومع قدوم كل عيد تمتزج الفرحة بالدمعة وتختلط بسمة الثغر مع جرح القلب..

لاشك أن هنالك محاولات للتغيير ولم يكتب بعد لواحدة منها أن تتمكن، سرنا أن قامت محاولات للتغيير على أرض فلسطين المحتلة ولو بالحجارة، فإن الحجارة غدت بعد حين (سكاكين) ثم بدأنا نسمع عن عمليات استعملت فيها (المتفجرات).. وسيأتي اليوم الذي يشترك فيه الشجر والحجر في مساعدة المسلم الباحث عن يهودي يقتله.

الآن يتشدق اليهود بأنهم لن يتنازلوا عن ذرة تراب واحدة من أرض فلسطين!! ويبالغ أعوانهم في تزويدهم بأحدث الأسلحة بينما يبالغون في تفريغ البلاد الإسلامية من أسباب القوة ومن مخزونها من الطاقات النووية.

وكان من آخر ما أعلنوه أنهم قد لا يدعمون باكستان لأنها لم تسلم ما عندها من الطاقات النووية وهم إنما كانوا يساعدونها بشرط ألا تكتسب هذه القوة.

هذه الخواطر مع أيام الحج نذكر فيها المسلمين أنهم قد لا يصلون إلى التغيير إلا بصدق الإرادة وامتلاك القوة. وإننا لمنصورون –بإذن الله– ولكن هل سعينا إلى الأسباب؟ ■

الاشتراكات

(٢٥ دولاراً) لدول أوروبا وأمريكا واستراليا ، (٢٠ دولاراً أو ٧٥ ريالاً سعودياً) أو مايعادلهما لبقية دول العالم. ترسل بواسطة شيك بنكي باسم مجلة المجاهد
Al- Mujahid Magazine FCA - 50215 / 72

التبرعات

يحرر الشيك باسم الشيخ جميل الرحمن Sheikh Jamilu-Rahman FCA - 55
ويرسل في رسالة مسجلة على عنوان المجلة
P.O.Box: 1443 University Town. Peshawar PAKISTAN

« وَجَاهِدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ »

عنوان المراسلات

بيشاور - باكستان

Al- Mujahid Magazine
P.O. Box : 1443
University Town PESHAWAR
PAKISTAN

هاتف:٠٢١/٤٢٢٢٩ ٥ بيشاور

Tel: 521-42229 Peshawar

سعر البيع

السعودية : ٥ ريالات	الأردن : ٤٠٠ فلس
الإمارات : ٥ دراهم	باكستان : ١٦ روبية
اليمن : ٥ ريالات	Belgium 60 BF
قطر : ٥ ريالات	Canada 3 C$
تونس : ٧٠٠ مليم	England 1 P
المغرب : ٨ دراهم	France 15 FF
مصر : ٥٠ قرشاً	Germany 4 M
البحرين : ٥٠٠ فلس	Swiss 4 SF
عُمان : ٥٠٠ بيسه	U.S.A 2,5 $

اقرأ في هذا العدد

- كلمة المجاهد : اتخذ سيفاً من خشب !! ٤
- الوضع العسكري ٦
- عيون الأخبار ٨
- موضوعا الغلاف :
- ١ - حَجة رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنك تراها ٢٨
- ٢ - القضاء على زراعة المخدرات في ولاية "كنر" ١٠
- - المجاهد تلتقي مع مسئول الحسبة في ولاية كنر ١٤
- دور الإعلام في تنشئة الطفل ١٨
- أخطاء شائعة ٢١
- الإباضية ٢٢
- واحة المجاهد ٢٦
- أقوال ومقتطفات ٣٥
- دراسات : العمل الإغاثي الغربي وسط الأفغان :عمليات السلام تفضل المنظمات الغربية على الإسلامية / حلقة ٣ ...... ٣٦
- ركن المسلمات ٤٢
- قبائل "الكلاش" الكافرة هل لها من يدعوها إلى الإسلام؟ ٤٤
- رسائلكم ٤٨
- من أبواب متفرقة : وفي أنفسكم أفلا تبصرون ٥٠

وكلاء توزيع المجاهد

السعودية

الشركة السعودية للتوزيع

- الرياض : ت ٤٩١٦٧٤١ - ٤٩١٦٧٣٧
- جدة : ت ٦٥٣٣٠٩٣
- الدمام : ت ٨٤١٣٣١٧٠ - ٨٤١٠٨٤٠

قطر : • مكتبة الأقصى الإسلامية ت : ٤٣٧٤٠٩

الإمارات

مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر والتوزيع الاتحاد

- أبو ظبي : ت ٤٦١٦٠٠ ص . ب : ٧٩١ شارع المطار الجديد أبوظبي

مصر

مؤسسة الأهرام الأهرام

- القاهرة : ت ٧٥٥٠٠٠ - ٧٤٥٦٦٦ - ٧٥٨٣٣٣ شارع الجلاء

اليمن

دار القلم للتوزيع والنشر والإعلان

- صنعاء : الجمهورية اليمنية : ت ٧٧٨١٢ ص . ب : ١١٠٧

المغرب

الشركة الشريفية للتوزيع والصحف (سوشبريس)

- الدار البيضاء : هاتف ٤٥، ٥٧، ٢٤ صندوق بريد: ٦٨٣، ١٣

اتَّخِذ سيفاً

كلمة المجاهد

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد :

منذ أن أذن الله للمسلمين بالقتال علله سبحانه وتعالى «بأنهم ظُلموا» وكان الجهاد وسيلة لنشر عقيدة التوحيد وليعم الأمن ويرفع الظلم ويردع من تسول له نفسه بالظلم، وأية صورة من صور الفتنة بالبغي أو بالردة.. إنما كتب الجهاد للقضاء عليها إن قامت وللحيلولة دون وقوعها إن وجد من تسوّل له نفسه بالسعي فيها «لئلا تكون فتنة ويكون الدين كله لله» «والفتنة أكبر من القتل».

ولأن المسلمين بشر يقتربون من منهج الإسلام بقدر عملهم به والتزامهم بنصوصه ويبتعدون عنه بقدر تفريطهم به أو إفراطهم وغلوهم في فهمه.. بسبب هذا الضعف البشري الذي قد يوقع بعض المسلمين في صور من الفتنة مع جلالة قدر بعضهم وما أوتي بعضهم من العلم والفقه في دين الله -عز وجل- بسبب هذا الاعتبار قد نجد إخواناً لنا -نحبهم ونقدر جهادهم ونحترم إصرارهم على تحكيم الإسلام- مسوقين إلى مواقف لا يقبلها المسلم في حال تجرده من الأهواء ومن تحريش البطانات...

قد تقع الفتنة بين المسلمين ويسود الدخن فيما بينهم ولكن نصوص الشرع تحول دون استشراء الفتنة وامتدادها ومراعاة وحدة الأمة والحرص على عدم تفويت الفرص وتجنب شماتة الأعداء وتقديم المصلحة الراجحة.. كل هذه الاعتبارات مدعاة لضبط المشاعر وخفض الجناح وعدم السير في الفتنة أو السعي فيها.

كان الصحابة -رضي الله عنهم- يتواصون في الفتنة باتخاذ سيف من خشب أو بكسر السيف أو بالعزلة وهجر أطراف الفتنة والتزام أحلاس البيوت، وكان رسول الله صلى عليه وسلم يوصي بقوله: "كن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل" وهذا ما كان عليه حال ابن آدم الصالح حين قال لأخيه «لئن بسطت إليّ يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين». هذه حال من أراد السلامة في دينه والبعد عن تهييج القلوب والنفخ في الرماد. مع ما جاء في جواز

من خشب !!

دفع الصائل عن النفس أو المال....

ومشاكل الفتنة لا تحل عادة بكثرة القيل والقال ولا بالتفتيش عن الزلات والعيوب خلال زمن طويل مما قبل الفتنة فقد جاء في الأثر وصف أصحاب الفتن (إن ناقدت ناقدوك، وإن تركتهم لم يتركوك). إن الأمر يحتاج إلى أن تملك نفسك فلا تطوّع لك قتل أخيك فتصبح من الخاسرين ثم حين يتبين لك خطؤك تصبح من النادمين، والندم لا يرأب صدعاً ولا يرفأ خرقاً ولا يُنسي جرحاً.

وقد شدّد رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقن الدماء وعظّم حرمة دم المسلم إلى درجة أن قال: "لزوال الدنيا أهون على الله من قتل امرئ مسلم)، وفي رواية "لهدم الكعبة أهون على الله من قتل امرئ مسلم" كما أوصى صلى الله عليه وسلم بقوله: "لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض" ومن الوصايا التي ختم بها حياته صلوات الله وسلامه عليه في خطبة حجة الوداع: (ألا إن أموالكم ودماءكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا)، وجعل كلمة الإسلام عاصمة لدم قائلها "فإذا قالوها فقد عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله".

وقد ضرب أمير المؤمنين علي -رضي الله عنه- أعلى مثل في شرف الخصومة حين سئل عن الخوارج في بداية أمرهم لما خرجوا عن طاعته ورفضوا أي تحكيم بينه وبين معاوية -رضي الله عنه- قيل له: أمشركون هم؟ قال: من الشرك فروا. فقيل: أمنافقون هم؟ قال: إن المنافقين لا يذكرون الله قليلاً وهؤلاء يذكرون الله كثيراً. قيل: فما هم؟ قال: إخواننا بغوا علينا. نسوق هذه الذكرى لنوصي بها أنفسنا وإخواننا ولا ندعي العصمة لأنفسنا ولا نأمن على أنفسنا من عصف الأهواء أو ردة الأفعال أو الانسياق مع الاستفزاز، ونرجو من الله أن يثبت أقدامنا وإخواننا وأن يسدد خطى الجميع، وما أردنا إلا أن نتواصى بمنهج الإسلام عند الاختلاف وبموقف المسلم من الفتنة، فإن زلت منا الأقدام أو فجر إخوان لنا في الخصومة فنسأل الله السلامة ونعوذ بالله من شرور الفتن، فالفتن المائجة كما وصفها رسول الله صلى الله عليه وسلم "تجعل الحليم حيران" ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستعيذ بالله قائلاً: "اللهم إني أعوذ بك من أن أَضل أو أُضل أو أَظلم أو أُظلم، أو أَجهل أو يُجهل عليّ". كما استعاذ صلى الله عليه وسلم من "قهر الرجال" فالرجال إذا طال صبرهم واشتد قهرهم قد لا يملكون أنفسهم و"إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب". لابد أن نبين منهج الإسلام عند الاختلاف وأن نسعى لالتزامه سواء أكان الحق معنا أم علينا، والله نسأل أن يؤلف بين قلوبنا وأن يجمع على الحق كلمتنا «إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد» ▣

الوضع العسكري

فتح مديرية "درقد" واستسلام (٥٠٠) شيوعي

أفادت وكالة أنباء المجاهدين (ميديا) بأن مديرية (درقد) الواقعة شمال أفغانستان في ولاية تخار قد تم فتحها وذلك بعد فتوحات كبيرة في الشمال كان منها (خواجه غور) و(دست أرحي) وغيرهما وقد استسلم ٥٠٠ جندي شيوعي ومليشيا خلال هذه المعارك مع كافة أسلحتهم.

في قندهار حرق مستودع للذخيرة وتدمير ثلاث دبابات

أسفرت الضربات الصاروخية والمدفعية التي قامت بها قوات المجاهدين على قندهار عن إضرام النيران بأحد مستودعات الذخيرة وتفجيرها وشوهدت ألسنة اللهب من مسافات بعيدة كما تم تدمير ثلاث دبابات وشاحنتين عسكريتين بمن فيها.

أسر ٤٥٠ جندياً في بادغيس

تمكن المجاهدون في ولاية بادغيس من فتح مواقع هامة أسروا خلالها (٣٠٠) عنصر مليشيا وجندي وقتل خلال هذه المعارك أربعة من المجاهدين وأصيب عدد آخر بجراح، وما يزال المجاهدون يضيقون الحصار على مدينة (قلعة نو) عاصمة إقليم بادغيس، وفي شمال المدينة فتح المجاهدون نقطتين أمنيتين وأسروا خلال الهجوم (١٥٠) جندياً آخرين.

المجاهدون يدمرون (١٢) دبابة على طريق جارديز غزني

دمر المجاهدون الأفغان اثنتا عشرة دبابة كانت ضمن قافلة إمداد قادمة من ولاية غزني إلى جارديز في إطار تعزيزات النظام داخل المدينة منعاً لسقوطها بأيدي المجاهدين وبعد معارك استمرت ثلاثة أيام تمكن المجاهدون من إلحاق خسائر فادحة بالقافلة، وعلى صعيد آخر اشتبكت قوات حكومية نظامية مع مليشيات (جلم جمع) في داخل مدينة جارديز أسفر عنها مقتل (١٨) مليشيا وأربعة جنود وإصابة سبعة آخرين بجراح.

انهيار ٨٠٠ بيت وغرق (٣٠٠) منزل للمهاجرين بعد فيضانات نهر كابل

أدى ارتفاع منسوب نهر كابل القريب من مخيم (أضاخيل) على طريق إسلام آباد بيشاور بعد ارتفاع درجة الحرارة وذوبان الثلوج أدى هذا الانهيار ٨٠٠ منزل طيني وغرق (٣٠٠) منزل تحت الماء وقامت مئات العائلات باللجوء للمخيمات الأخرى، ودمر خلال هذه الفيضانات عدد من المساجد والعيادات الطبية والمدارس.

تدمير ست دبابات في "هلمند"

أفادت تقارير المجاهدين الواردة من ولاية هلمند جنوب غرب أفغانستان أن المجاهدين شنوا هجوماً على مواقع المجاهدين أسفرت عن تدمير ست دبابات وقتل ٢٤ جندياً شيوعياً كما استولى





المجاهدون في هجوم منفصل على مواقع الشيوعيين في هيرات على (٢٠) قطعة كلاشنكوف بعد أن استولى على عدد من المواقع العسكرية وأسروا وقتلوا العديد من الشيوعيين.

طائرة أفغانية تقصف قرية في طاجكستان

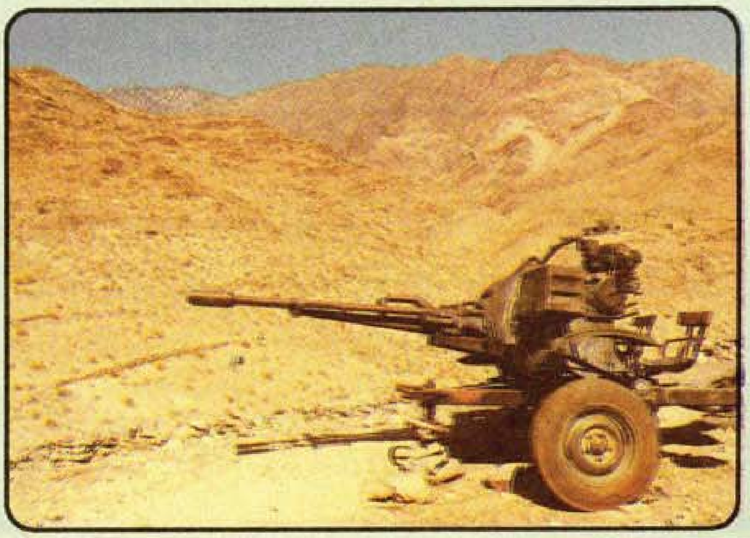
اعترف نظام نجيب بأن إحدى طائراته قامت بقصف قرية في الجمهوريات الإسلامية بالخطأ يوم ٢٨ مايو، وقتلت وجرحت العديد من الأشخاص، وكانت الطائرة تريد قصف مديرية زيباك الأفغانية ولكن أخطأت الهدف وقصفت القرية الواقعة في الجمهوريات الإسلامية المحتلة وقد اعتذر النظام عن هذا الفعل ووعد بأنه سيعاقب الطيار.

تعيينات جديدة في القيادة العسكرية لنظام كابل

بعد تصعيد المجاهدين لهجماتهم العسكرية عيّن نظام كابل من جديد عدداً من جنرالاته كانوا قد أقيلوا لأسباب مختلفة، فقد تم تعيين نور الحق علومي حاكماً في قندهار و(محمد نبي عظيمي) في لوجر وجرديز والجنرال أفضل لودين في ننجرهار وكونار والجنرال جمعة أجكزي في بلخ والولايات الشمالية المحاذية للجمهوريات الإسلامية وأسند النظام للجنرالات الجدد مهام كبيرة ومنحهم صلاحيات استثنائية.

نظام كابل يستلم ٢٠ طائرة روسية من طراز ميج ٢٩

تلقى نظام كابل مؤخراً سرباً من الطائرات المقاتلة من طراز ميج ٢٩ والبالغ عددها عشرين طائرة، وأضافت المصادر التي نقلت الخبر أن شحن هذه الطائرات سيتم في المستقبل القريب، وقد جاء هذا عقب سقوط مدينة خوست وتخوف الإدارة الروسية من سقوط مدن هامة أخرى بأيدي المجاهدين، ويذكر أن نظام كابل حصل منذ ٢٢ إبريل الماضي حتى إعداد هذا الخبر على ٤٠٠ صاروخ سكود مدمرة.



تدمير وحرق (٢٧) طائرة في "فراه"

نقلت وكالة أنباء المجاهدين (ميديا) عن القائد محمد إسماعيل في هيرات أن مجاهديه تمكنوا من شن هجوم صاروخي على مطار (شندند) في إقلم "فراه" جنوب غرب أفغانستان وتمكنوا خلال الهجوم من حرق ثلاثة طائرات عسكرية وحرق مستودع للوقود كما امتدت الحرائق إلى أربع طائرات أخرى من طراز سوخوي كانت جاثمة على أرض المطار ودمر خلال الهجوم أيضاً سيارة عسكرية وتم إلحاق أضرار بليغة بالمباني والمنشآت العسكرية.

اغتيال سكرتير اللجنة التنفيذية في "بلخ"

اغتال مجهولون عبد الستار سكرتير اللجنة التنفيذية في ولاية بلخ شمال أفغانستان وذلك بعد القائه خطبة ارتجالية في حفل زيارة وفد من حكومة كابل بقيادة الجنرال عبد الرفيع وذلك بهدف تجنيد الشباب. وانتقد عبد الستار في كلمته إرسال المسئولين أبناءهم للقتال ضد المجاهدين ورفض خلال الخطاب مسألة إرسال الشباب من ولايته للقتال دفاعاً عن النظام في ولايات أخرى، ويبدو أن القتل كان من زبانية السلطة في كابل ▣

اليهود السود يشتغلون في الأعمال الحقيرة في إسرائيل

في خلال ٣٠ ساعة فقط تم تنفيذ عملية سليمان حيث استطاعت إسرائيل نقل خمسة عشر ألفاً من يهود الفلاشا على متن أربعين طائرة من أديس أبابا عاصمة الحبشة "أثيوبيا" إبان الانقلاب الذي أطاح بحكم "منجستوهيلا ماريام".

والسؤال الذي يطرح نفسه : هل سيجد هؤلاء اليهود السود ترحيباً بين أوساط الجماهير الإسرائيلية من أبناء دينهم؟

فالمجتمع الإسرائيلي يختلف كثيراً عن الحبشة التي هي موطن الفلاشا فمعظم هؤلاء لا يملكون أي فن أو مهنة فهم كانوا قبلاً يشتغلون عمالاً في الحقول وبعضهم لا يعرفون استخدام التليفون أو دورة المياة.

ولذلك ينتظر أن يواجه الفلاشا السود مشاكل أكثرمن اليهود السوفييت الذين سبق أن وصل منهم مائتا ألف إلى إسرائيل في الفترة الأخيرة، ويقول بعض المعارضين إنه كان ينبغي تعليم هؤلاء الحبشة تنظيف الصحون واستخدام فرشاة الأسنان قبل نقلهم إلى إسرائيل وذلك فضلاً عن تعليمهم العبرية ومن بين خمسة عشر ألفاً استطاع ألف منهم التكيف مع المجتمع الإسرائيلي إلا أن أغلب هؤلاء اليهود السود سوف يعملون في الأعمال الحقيرة.

قلق من تباحثات القنصل الأمريكي مع قادة القاديانية في باكستان

لاهور: زار القنصل الأمريكي ريتشارد ميكي مدينة "ربوة" التي هي مركز القاديانية في باكستان والعالم كله حيث جرى لقاء طويل بينه وبين قادة القاديانية ميرزا منصور أحمد وميرزا خورشيد أحمد وميرزا أرشيد أحمد والدكتور ظهير الدين منصور وغيرهم، والجدير بالذكر أنه تبع دخول القنصل في دار الضيافة القاديانية إغلاق البوابة الرئيسية والبوابات الأخرى ولم يسمع لمراسلي وكالات الصحافة أو حراس القنصل المعنيين من الدولة وغيرهم بالدخول في المضافة.

وعن أسباب الزيارة قال القنصل الأمريكي: إن هناك عدداً كبيراً من المهندسين والأطباء في أمريكا ينتمون إلى "ربوه" وهم يتكلمون كثيراً عن "ربوة" لذلك ذهبت لزيارتها إلا أنه امتنع عن ذكر الموضوعات التي تم بحثها مع القاديانيين.

هذا وقد أصدرت منظمة حماية عقيدة ختم النبوة الباكستانية التي يرأسها عدد من علماء السنة ومنظمة قوة الشباب لحماية ختم النبوة بياناً صحفياً مشتركاً أعربتا فيه عن القلق إزاء تلك المباحثات السرية مع هذه الفرقة لمدة خمس ساعات وأعلنوا أن ذلك ينذر عن أمر خطير للإسلام ولباكستان خاصة بعد أن نقلت الصحف تصريحاً لزعيم القاديانية قال فيه: "إن باكستان سوف تمحق عن الواقع وقالوا إن المباحثات مع فرقة القاديانية المعادية للبلاد تعد مخالفة صريحة للأعراف الدبلوماسية وتدخلاً في الشئون الداخلية ويزداد الأمر خطورة إذا علم أن المفاعل النووي الباكستاني يعمل به أكثر من خمسة وعشرين قاديانياً.

اضطهاد المسلمين في أوغندا

يضطهد المسلمون في أوغندة وينكل بهم ومع أنهم يمثلون أربعين بالمائة من مجموع سكان أوغندة أي يتجاوز عدد المسلمين فيها ستة ملايين.

إن حياتهم خوف وقهر وذلك منذ عهد الرئيس الأسبق عيدي أمين فقد قام فيهم

بالذبح والقتل والسجن والمعتقلات ونزح بعض منهم إلى البلاد المجاورة هرباً من البطش والتنكيل.

ومؤخراً عقد المسلمون اجتماعاً عاماً في مسجد كمبالا تعبيراً عن مخالفتهم للنظام القائم غير الشرعي، ولكن قامت الحكومة على هؤلاء العزل بهجوم وحشي قاس لتطردهم بقهر السلاح مما أدى إلى مقتل أحد المسلمين وأصيب عدد كثير بجراح لم يتحملوا جراحاتهم فلحقوا بإخوتهم من شدة الجروح.

وكما قامت الحكومة باعتقال عدد كبير من المتظاهرين المسلمين يصل لأكثر من خمسمائة مسلم تعقد لهم محاكمة بتهمة قتل بعض المسئولين في الشرطة من مختلف المحاكم الأوغندية، ويخشى أن يحكم على أكثرهم بالإعدام.

إسرائيل تمهد لاستقبال يهود الهنود

ذكرت مصادر إعلامية أن أسرائيل بدأت عملية التمهيد لاستقبال يهود الهند وأضافت نفس المصادر أن الجالية اليهودية في بومباي تقدر بنحو (٥٥٠٠) يهودي، وأن اليهود في شمال شرق الهند طلبوا السماح لهم بالهجرة إلى إسرائيل، وكان مندوب اليهود قد اجتمع مع مندوب الوكالة اليهودية التي قامت بتهجير يهود الفلاشا والسوفييت لدراسة كيفية إتمام عملية الهجرة والتنسيق مع الحكومة الإسرائيلية.

٥ آلاف حاج سوفيتي هذا العام

أكد الشيخ محمد صادق محمد يوسف رئيس الإدارة الدينية لمسلمي آسيا الوسطى وقازقستان بأن عدد حجاج بيت الله الحرام من السوفييت هذا العام بلغ ٥ آلاف حاج بعد أن كان في العام الماضي ١٥٠٠ حاج فقط.

تورط أمريكي في أحداث أثيوبيا

أكدت مصادر دبلوماسية عربية في القاهرة أن الولايات المتحدة الأمريكية ضالعة في التطورات الأخيرة التي أطاحت بالحكم الأثيوبي في أديس أبابا تهدف لتغيير أنظمة الحكم في كل من القرن الأفريقي بما فيه الصومال والسودان وأوضحت المصادر أن الولايات المتحدة ستعمل في الخطوة القادمة على دعم المتمردين السودانيين في الجنوب بقيادة "جون جرنق" للإطاحة بحكومة عمر البشير في الخرطوم بنفس الأسلوب الذي تم في أثيوبيا.

تصور يهودي لسوق اقتصادية مشتركة بالشرق الأوسط

قال "شيمون بيرز" زعيم حزب العمل الإسرائيلي الذي يزور بلجيكا حالياً أنه يتصور أن يقام نوع من السوق الاقتصادية المشتركة في الشرق الأوسط ذات يوم بمجرد حل النزاع العربي الإسرائيلي وأضاف يقول أثناء زيارته مقر المجموعة الأوروبية في بروكسل إن من حدود الأراضي يتساوى في الأهمية مع الروابط الاقتصادية. ورفض "بيرز" بشكل قاطع إقامة دولة فلسطينية ودعا بدلاً من ذلك إلى إقامة اتحاد فيدرالي أردني فلسطيني.

فتاة أفغانية تعترض على خطاب غورباتشوف

اعترضت فتاة أفغانية مقيمة في النرويج على خطاب غورباتشوف بمناسبة تلقيه جائزة نوبل للسلام!!! وطالبت الفتاة أثناء مقاطعتها لغورباتشوف أن يضع الاتحاد السوفياتي حداً لدعمه لنظام كابل ويطهر أفغانستان من الألغام التي زرعها أثناء احتلاله لها ▣

القضاء على زراعة المخدرات في ولاية "كنر"

إمارة كنر الإسلامية تواصل جهودها في تحقيق أسباب النصر في أول حملة من نوعها في المنطقة

الإمارة الإسلامية تشن هجوماً واسعاً على مزارع الحشيش وتقضي على ما يقارب (٣٥) مزرعة

(١٥) عاملاً يساعدون المجاهدين في قطع الأشجار الخبيثة

الحمد لله ، وبعد : فقد أكرم الله إمارة كنر بتطبيق شرع الله والقضاء على الفتن والفوضى وقطع دابر المفسدين في الأرض من المجرمين وقطاع الطرق وغيرهم، وفي إطار جهودها لتحكيم شرع الله فقد عزمت الولاية على إبادة كل مزارع الحشيش في الولاية وتمّ لها ذلك بحمد الله، عملاً بقوله تعالى: «الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور»، هذا وقد تابعت "المجاهد" حملة الإبادة كلها ليل نهار لحظة بلحظة والتي استمرت لمدة ستة أيام متتابعة.

حيث تتجلى القوة والسلطة الربانية وفي الأثر "إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن" و"المجاهد" إذ تنشر هذه الأخبار إلى قرائها فما تريد إلا إدخال السرور على قلوب المؤمنين وتبشيرهم.

تحركت بنا السيارة من بيشاور متوجهة إلى الولاية يرافقنا الشيخ أبوشعيب فضل الجلال مسئول الحسبة في الولاية وعضو مجلس الشورى.

وصلنا عاصمة الولاية أسد آباد في الساعة الحادية عشر والنصف؟ بعد العصر قابلنا الشيخ عبد الرحمن نظامي نائب الأمير؟ التقينا أيضاً بالشيخ فضل الجلال مسؤول الحسبة بالإمارة وقام الأخ أبو عبد الله بإعطاء نصيحة حول موضوع الصبر والاحتساب، وقد ترجمت هذه الكلمة للإخوة الأفغان وفي

السابعة صباحاً من يوم الاثنين ١٤١١/١١/١هـ تمّ تعيين مجموعة من المجاهدين للخروج في حملة القضاء على مزارع الأفيون، في الساعة ١١ :٤٠ تحركت سيارتان محملتان بالمجاهدين برئاسة القائد صالح ، وصلت القافلة إلى منطقة فيها مزرعتان من الحشيش مخفيّة وسط مزارع القمح والشعير؟ دعا الشيخ أصحاب المزرعة لنصحهم بينما بدأ المجاهدون في القضاء على الحشيش "يُسمى الحشيش بلغة البوشتو (شَرَس)" قال صاحب المزرعة إنه قد زرعه من أجل إعادة بناء بيته الذي هدّمته الطائرات؟ انتهى المجاهدون من عملهم، دعا صاحب المزرعة المجاهدين للغداء فمنهم من أكل ومنهم من أمسك.

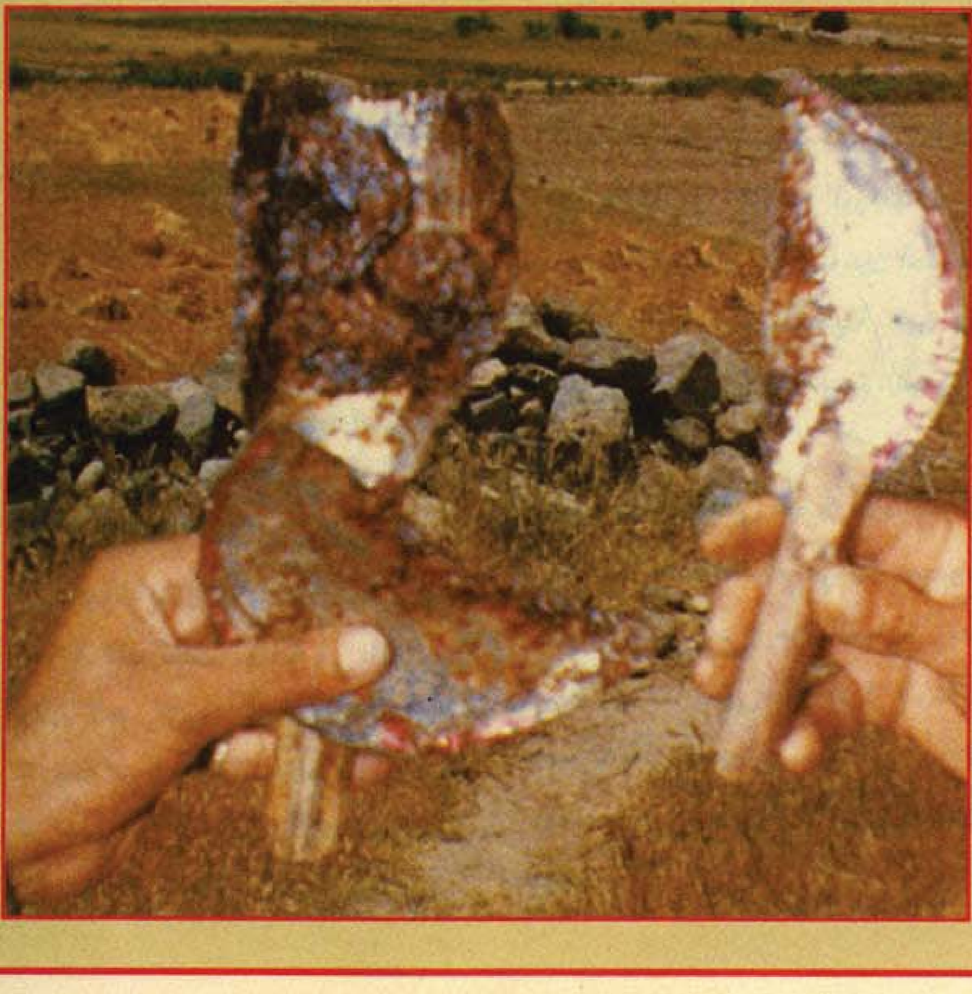
تحركت القافلة إلى قرية (البَشت) التي لم تصمد طويلاً أمام معسكر عبد الله بن مسعود عندما كانت في يد الحكومة الشيوعية، وهي قرية غاية في الجمال والخضرة، غنية بالبساتين، وقد بدأ بعض المهاجرين بالعودة إليها بعد رجوع الأمن النسبي للمنطقة.

وصلنا إلى "خاص كنر"، ثم إلى منطقة وجد فيها مجموعة من المزارع ولأن الوقت قد مضى وبقي قليل لدخول الليل فقد رجعت القافلة إلى "خاص كنر" حيث كُلف مسئول المنطقة مصطفى بإبادتها صباحاً؟ وهكذا انتهى هذا اليوم برجوعنا إلى أسد آباد.

الثلاثاء ٢/١١

تجمعت القافلة وفي الحادية عشرة توجهت إلى منطقة اسمها "نُنَي"، ونسبة لما في هذه المنطقة من كمية كبيرة من الحشيش فقد زيد عدد المجاهدين إلى ثلاث سيارات، انتشر المجاهدون حول المزارع، بعد جدال طويل بين المزارعين والشيخ فضل الجلال، بدأ المزارعون في إفساد زرعهم مع المجاهدين، أخبرنا الشيخ فيما بعد قائلاً أن علماءهم أفتوا لهم أنه مكروه وليس بحرام؟! بل حدثنا أحد الإخوة أن بعض العلماء أفتوا لهم بجواز زراعته إن هُم أخرجوا زكاته؟ استمر إهلاك الحشيش حتى العصر حيث أعيا المجاهدين القضاء على كل المزارع، فأخذ المجاهدون عهداً من أصحاب المزرعة أن يخربوا الباقي بأيديهم على أن يُراجعوهم غداً إن كانوا خرّبوه أو لا؟ وبهذا يكون قد تم القضاء في هذه المنطقة فقط على سبعة حقول لا يقل متوسط مساحة الواحد منها على ٢٥ X ٣٠ متر مربع، هنا ملاحظة كنت قد سجلتها وهي اكتشاف أحد الإخوة لما يقارب كيلو من الحشيش محصودة أخفاها المزارعون ولم يُبدوها؟

مراكز الشرطة هناك عبارة عن -وهكذا كل المراكز- قلاع كانت مراكز للشيوعيين أصبحت الآن مراكز للشرطة



القضاء على زراعة المخدرات في ولاية "كنر"

يتصل بعضها ببعض بواسطة أجهزة اللاسلكي أقيم في كل قلعة منها مسجد، وهي قلاع منظمة للغاية، أبراج مراقبة وآبار جاهزة، لافتات تحمل أشكال جميع أنواع الألغام والقذائف، بالإضافة للمخابئ المحكمة التجهيز، بتنا تلك الليلة في المركز.

الأربعاء ١١/٣

بعد انتظار طويل حضرت ثلاث سيارات محملة بالمجاهدين، فوراً توجهت القافلة إلى الضفة الأخرى من النهر من ناحية الولاية، تذكرت قبل أن تذهب للضفة الأخرى أنها قضت على ثلاثة مزارع كان قد حُصد أكثرها؛ تابعت السيارات المسير في اتجاه معسكر سعد بن أبي وقاص الذي يتبع القائد مُلا جليل؛ قضى المجاهدون معظم الوقت في البحث عن مزارع المخدرات فلم يجدوا إلا واحدة للحشيش وأخرى "تباكو"، ومع ذلك فإن الشمس أوشكت على المغيب، في معسكر عبد الله بن مسعود استأذنت القافلة من القائد "جانداو خان" في الذهاب إلى قرية -لم أدون اسمها- على أن نرجع له لتناول العشاء عنده، وكعادة القافلة فقد نزلت القافلة في المسجد وقدّم أحد الإخوة كلمة بعد الصلاة بترجمة أبي شعيب، أثناء الصلاة وبعدها في هذه المنطقة بالذات كانت الحراسة مشددة جداً فقد انتشر المجاهدون حول الشارع والسيارات وسطح المسجد، تم في هذه القرية إبادة مزارع الحشيش من قبل مسئول المنطقة لدى الإمارة قبل شهرين، قضينا الليلة في مقر تنظيم الطلبة السلفيين بالجامعة العباسية بقرية "سوكي".

الخميس ١١/٤

تحركت أربع سيارات في اتجاه المزارع تحت الجبال يسار النهر في الطريق إلى أسد آباد؛ لما وصلنا فوجئنا بمزارع لا يقل عددها عن عشرين مزرعة لذا اضطرت القافلة إلى استئجار خمسة عشر عاملاً تقريباً للمساعدة في عملية الخلع، جمع الشيخ المزارعين ونصحهم، جاء العصر وقُضي الأمر، وصلت بعض الأخبار تؤكد أن هناك مزارع في جهة "تورغل" ذهبت القافلة في طريق ترابي على حافة الجبال والنهر، وصلنا قبل المغرب بقليل إلى "تورغل" قرية قُرب الحدود مع ولاية "ننجرهار" يصل بينها وبين "جلال آباد" وكابل طريق مسفلت، بحمد الله لم يوجد فيها ما حضرت الحملة من أجله، عند الرجوع نزلنا في معسكر عبد الله بن مسعود مع "القائد عبد الرؤوف"، بعد صلاة الفجر مباشرة.

ماذا تعرف من نبات (الحشيش)

لا يتجاوز طول شجرة "الشرس" أكثر من قدمين ونصف ساقها لين سهل الكسر؛ خالية من الشوك؛ أوراقها عريضة، تنمو في تسعة أشهر ثم يبدأ حصادها؛ تنتهي الشجرة بفرعين أحدهما ينتهي بزهرة كبيرة جميلة المنظر لا رائحة لها حمراء وأحياناً قليلة تكون بيضاء قليلاً الفرع الآخر ينتهي بثمرة خضراء تشبه الرُمان في حجم الليمون وهي الثمرة التي تخرج منها المادة المخدرة؟

يتم الحصد كالآتي تفصدّ هذه الثمرة بموسى من أربع أو خمس مجموعات على حسب حجم الثمرة" في كل مجموعة أربعة خطوط رقيقة بعد تفصيدها بيومين أو ثلاثة تخرج من الخطوط زبدة بنية اللون تجمع بواسطة مغارف خاصة، إلى هنا انتهى عمل المزارع وما عليه إلا أن يأخذها إلى معمل تكريرها وتجهيزها حتى تصير إلى مادة الهيروين المعروفة.

ومما يذكر أن داخل الثمرة حبوب تشبه حبّ السمسم تؤكل مطبوخة وغير مطبوخة.

الجمعة ٥/١١

تحركنا في اتجاه أسد آباد، قبل وصولنا إليها بثلث ساعة تقريباً نزلت القافلة في منطقة كان مزارعوها قد وعدونا بتخريب ما بها من مزارع الحشيش فوجدنا ما وعدوا حقاً، التاسعة والنصف دخلنا أسد آباد، دخل الإخوة على نائب الأمير (الوالي) بعد غياب خمسة أيام فأخبروه الخبر. ولمّا قارب وقت الذهاب لبشاور طلبت من الشيخ فضل الجلال أن تجُري "المجاهد" معه لقاء فوافق مشكوراً، تحركنا الساعة ١٢ بعد أن عينت لنا الإدارة الأمنية سيارة بها أربعة رجال أوصلتنا حتى "تواباس" في الحدود مع باكستان، وفي الثامنة والنصف مساءً كنا داخل بيشاور.

وتأمل "المجاهد" أن يفعل جميع القادة في كل منطقة محررة مثل هذا العمل حيث إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أسباب النصر. «ولينصرن الله من ينصره». ■

على هامش الحملة

– توقفت السيارات عند قرية لتبحث إن كان هناك حشيش أو لا؟ وقف طفل يراقب السيارات من بعيد، نزل إليه أحد المجاهدين سأله إن كان يوجد هنا "شرس" أو لا؟ سكت الولد، فلما نهره المجاهد. قال الولد: نعم ولكن لا تخبر هؤلاء -يشير للمجاهدين- فكانت تلك أكبر منطقة وُجد فيها مزارع حشيش.

– شارك في الحملة مجموعة من مجاهدي منطقة نورستان.

– مدينة أسد آباد تتمتع بموقع خلاب، فهي محاطة بالجبال من كل الجهات يقسمها نهر كنر، إلى شطرين.

– منعت الإمارة بيع الأسلحة داخل الولاية بعد الانفجار الأخير.

– عند تجولنا مررنا بمعسكر تابع لجيش الإمارة، يتم فيه صيانة الدبابات والشاحنات، أقام مركز الدعوة في هذا المعسكر دورة علوم شرعية لمئة جندي تابعين للإمارة استمرت لمدة شهرين.

– مجموع قرى كنر" ٤٠٠ قرية.

– مجموع مجاهدي الولاية في الجبهات والمراكز التدريبية والخط الأول ٨ آلاف مقاتل.

– مجموع سكان الولاية ٥٠٠ ألف نسمة.

– مجموع المدارس داخل وخارج كنر ٣٨٠ مدرسة.





"المجاهد" تلتقي مع : مسئول الحسبة في إمارة "كنر" الإسلامية

أجرت المجاهد لقاءً مع الشيخ أبي شعيب فضل الجلال مسئول شعبة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعضو مجلس الشورى في الولاية، وهو شيخ -كما عرفناه- شديد لا يخاف في النصح أحداً؛ طلب العلم وهو في العقد الثاني وكان من ضمن أساتذته الشيخ جميل الرحمن، شارك في الجهاد منذ البداية.

يقول الشيخ : "لقد قلّ العلماء المجاهدون في هذا الزمان" ولهذا كان يذكرُ عن نفسه أنه كان يذهب للجبهات وكانوا يمنعونه من القتال بحجة أن العلماء يجب أن لا يموتوا لأنهم قليل أما المجاهدون فهم كثير".

"المجاهد" نريد أن نتعرف على نشاطكم في الشعبة:

- ماذا تفعل وماذا تقدّم للناس؟

أبوشعيب: قال تعالى: «الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور».

إذا لم تأمر الحكومات بالمعروف ولم تنه عن المنكر ولم تقم الصلاة ولم تؤتِ الزكاة ولم تدعُ الناس لتوحيد الله ولكل خير ولم تنه عن كل شر، لا يُقال لها "حكومات إسلامية".

"المجاهد" : لو تضربون لنا بعض الأمثلة من مواقفكم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

أبوشعيب: منذ بداية الإمارة أقمنا كثيراً من حدود الله، كالقصاص والتعزير بالحبس، والضرب أحياناً؟ ومنعنا بيع السجائر والنسوار، وقلنا للناس إذا نودي للصلاة فيجب غلق الدكاكين فأطاعوا لذلك، والآن بحمد الله أتلفنا كثيراً من الهرويين في هذا الأسبوع.

فقد أطاعوا الأمر، ولم يناقش أحد في ذلك. وبعضهم خرّب الحشيش بيده وبعض الحشيش قطعناه بأيدينا، وبعضه بالأجرة، كل شيء أتلفناه ما بقي بفضل الله عز وجل منه شيء.

"المجاهد" : هل هناك فرق بين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قبل قيام الإمارة وبعدها؟!

إذا لم تأمر الحكومات بالمعروف ولم تنه عن المنكر ولم تُقِم الصلاة ولم تؤتِ الزكاة ولم تدعُ الناسَ لتوحيد الله ولكل خير ولم تنه عن كل شر لا يُقال لها "حكومات إسلامية"

أبوشعيب: نعم فرق كبير كانت النصيحة والتذكير فقط سابقاً ، والآن معنا القوة ويخاف الناس منها فهُم يسمعون للوعظ والتذكير بآذان صاغية. إن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن.

"المجاهد" : يوجد الآن بالإمارة شرطة ... ما علاقتكم بها ؟

أبوشعيب: نحن أحياناً نذهب لبعض المناطق ولا يكون الأمن بها كما ينبغي فنذهب إلى الشرطة من أجل الحماية، وخشية تحرش بعض الجهلاء بنا بسبب أمرنا ونهينا لهم.

"المجاهد" : ما علاقتكم بهيئة القضاء؟

أبوشعيب: إذا أمسكنا واحداً من المجرمين نأتي به إلى مجلس القضاء فيحكم عليه ويطبق عليه الشرع بقوة الإمارة، أما أهل الحسبة فيؤخذ رأيهم في ذلك ويرجع إليهم في هذه المحاكمات.

"المجاهد" : هل يوجد في كُنر قبور بدعية؟

أبوشعيب: توجد قبور كثيرة بنيت على خلاف السنة.

"المجاهد" : وهل هدمتموها؟!

أبوشعيب: ما فعلنا شيئاً إلى الآن لأن الإمارة أمرها جديد، فإذا شرعنا في هذا فإن الناس ينفرون منّا، أولاً نصلحهم بالوعظ والتذكير ونقول لهم إن هذا الهدم أمرت به الشريعة، وقد قال علي بن أبيْ طالب رضي الله عنه: أمرني خليلي ألا أدع قبراً مشرفاً إلا سويته..".

"المجاهد" : متى يكون هذا التغيير؟

أبوشعيب:ما دام المسلم ينوي الخير ويبتغيه سوف ييسر له ويوفق له "من يتحر الخير يعطه و من يتوق الشر يوقه" «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين».

"المجاهد" : أنت قلت يوجد قبور كثيرة نحن نسمع أن كنر" هي ولاية أكثرها خال من البدع؟ فكيف هذا؟!

أبوشعيب: الموحدون ما هدّموا القبور، ولكن منعوا الشرك على القبور؟ ولا يزور هذه القبور إلا بعض العجائز والنساء خفية.

"المجاهد" : يعني الذين يزورون هذه القبور الآن قليلون؟ .

أبوشعيب: قليل.. بل أقل من القليل..

"المجاهد" : كلمة أخيرة :

نحن نحب أن يكون (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) ليس في كنر وحدها بل في كل العالم وهكذا شرع الله وشرع رسوله صلى الله عليه وسلم ■

بقلم : الوليد بن محمد

الواهيات والإسرائيليات في

حلقة (٥) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (رحمه الله)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه وبعد :

الحديث الثاني عشر

(قال ابن مردويه حدثنا محمد بن معمر حدثنا الحسن بن علي بن الوليد الفارسي حدثنا خلف بن هشام وحدثنا (١) عيسى بن ميمون عن موسى بن أنس بن مالك عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "لا تقولوا سورة البقرة، ولا سورة آل عمران، ولا سورة النساء وكذا القرآن كله، ولكن قولوا السورة التي يُذكر فيها البقرة ، والتي يذكر فيها آل عمران وكذا القرآن كله"

هذا حديث غريب لا يصح رفعه ، وعيسى بن ميمون هذا هو أبو سلمة الخواص : وهو ضعيف الرواية لا يحتج به)

[تفسير ابن كثير (٣٥/١) ط الحلبي (٥٦/١٢ ط الشعب].

(منكر)

أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (رقم ٢٥٨٢ – ٥١٩/٢) أخرجه عبد الله بن أحمد في العلل ومعرفة الرجال (٤٥٨/٣) والعقيلي في الضعفاء (٤١٨/٣) والديلمي في الفردوس رقم (٧٤٢٢–٤٨/٥) وعزاه الحافظ ابن حجر (الفتح ٧١/٩) إلى أبي الحسين بن قانع في فوائده ، والطبراني في الأوسط وعزاه إليهما السيوطي أيضاً في الدر المنثور (١٨/١) وزاد : أخرجه ابن الضريس وابن مردويه. وقال في مجمع الزوائد (١٥٧/٧) رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبيس بن ميمون وهو متروك، والحديث أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (٢٥٠/١).

فمدار الحديث على عبيس بن ميمون هو الخزاز التيمي: قال الفلاس: كثير الخطأ والوهم متروك الحديث، وقال ابن أبي حاتم سألت أبي وأبا زرعة عن عبيس بن ميمون فقال أبي: ضعيف الحديث منكر الحديث، وقال أبوزرعة: هو ضعيف الحديث، (الجرح والتعديل ٣٤/٧). وقال البخاري: منكر الحديث. (التاريخ الكبير ٧٩/١/٤).

قال أحمد رحمه الله: أحاديث عبيس أحاديث مناكير (العلل ومعرفة الرجال ٤٥٩/٣) : قال أبو أحمد الحاكم ؛ متروك الحديث وقال ابن حبان: يروي عن الثقات الموضوعات توهماً لا تعمداً. (التهذيب ٨٩/٧). وقال البيهقي: منكر الحديث (شعب الإيمان ٥١٩/٢) (من ضعف الحديث من العلماء) المصنف حكم عليه بالغرابة، قال أحمد: هذا حديث منكر (العلل ومعرفة الرجال ٤٥٩/٣) ، وقال البيهقي رحمه الله: وهذا لا يصح (شعب الإيمان ٥١٩/٢). ثم ساق أحاديث تخالفه.

وعده العقيلي من مناكيره (٤١٨/٣) ، وذكره ابن

الجوزي في الموضوعات (٢٥٠/١) ، ضعفه الهيثمي في (مجمع الزوائد ١٥٧/٧) والسيوطي في الدر المنثور (١٨/١) وذكره في اللآليء (١٢٤/١)، والشوكاني في (الفوائد رقم ٩٥٠)، والحديث ضعفه الحافظ في الفتح (٧١/٩)، والمعلمي اليماني في التعليق على الفوائد المجموعة. أشعر كذلك الشيخ العلامة أحمد شاكر بضعفه، فقد حذفه من تفسير ابن كثير (العمدة في التفسير).

وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم جملة من الأحاديث نذكر منها على سبيل المثال الحديث الذي ذكره البخاري تحت ترجمة (باب من لم ير بأساً أن يقول سورة البقرة وسورة كذا وكذا) وهو حديث أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأ بهما في ليلة كفتاه" قال الحافظ ابن حجر (رحمه الله): وقد تقدم في الحج من طريق الأعمش أنه سمع الحجاج بن يوسف على المنبر يقول : السورة التي يُذكر فيها كذا، وأنه رد عليه بحديث أبي مسعود. قال عياض: حديث أبي مسعود حجة في جواز قول سورة البقرة ونحوها، -ثم ذكر الحافظ- أن إبراهيم النخعي أنكر قول الحجاج لا تقولوا سورة البقرة...

وقال الحافظ أيضاً : قال النووي في "الأذكار": يجوز أن يقول سورة البقرة -إلى أن قال- وسورة العنكبوت وكذلك الباقي ... ولا كراهة في ذلك وهو قول الجماهير. والأحاديث فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من أن تُحصر . أ.هـ . (الفتح ٨٧/٩، ٨٨).

وممن قال بهذا القول الشيخ السفاريني في (شرح الثلاثيات ٢٧٩/٢) والشيخ بكر عبد الله أبوزيد -حفظه الله- (معجم المناهي اللفظية ١٨٧).

وهذا الحديث لا حجة فيه ولا كرامة لا سيما بعدما ظهر ضعفه وبطلانه لمخالفته ما تواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم وممن صرح بالتواتر العلامة المعلمي اليماني -رحمه الله- (الفوائد المجموعة -حاشية- ٢٧١).

تنبيه :

١ - وقعت تصحيفات كثيرة في اسم عبيس بن ميمون .

(أ) ففي "تفسير ابن كثير" وقعت : عيسى بن ميمون.

(ب) وفي "التقريب والتهذيب" عبيدة بن ميمون التيمي الخزاز العطار أبوعبيدة. نبه على ذلك المعلمي اليماني -رحمه الله- في "التعليق على الفوائد المجموعة" .

(ج) وفي "الموضوعات ٢٥٠/١-٢٥١" لابن الجوزي -رحمه الله- ذكرت في الإسناد (عباس)، وفي أثناء تعليقه عليه ذُكرت "عتيس". ومن العجيب أن الشيخ عبد الرحمن عثمان محقق الكتاب!! قال معلقاً على "عتيس": (هي كذلك في الأصل، وليس هو من رجال السند في الحديث المذكور، ولعل باسمه تصحيف من "عباس" المذكور بالسند).

وقد تبين مما سبق أن "عبيس بن ميمون" هو الصحيح.

٢- لقد ظن الحافظ ابن كثير رحمه الله أن المذكور في الإسناد هو "عيسى بن ميمون أبو سلمة الخواص". والصحيح أنه "عبيس" وقد تقدم الكلام عليه ▣

الهوامش

(١) الواو هنا زائدة لم أجدها في أي كتاب من الكتب وهي تخالف ما ذكر في أسانيد الحديث من الكتب المخرجة له.

إعداد / فريد التوني

دور الإعلام في تنشئة الطفل

الحلقة الأولى

الفطرة الإسلامية

إن عقيدة التوحيد فطرية في نفوس الأولاد بتقديس إله واحد فرد صمد.. هذه الفطرة كالبذرة فتحتاج إلى رعاية مستمرة حتى تؤتي ثمار الخير منها باتباع شريعة الله السمحة، أما إذا أهملت أو عوملت بأسلوب ونهج غير إسلامي فقد قضي عليها وانتهت تماماً. وكما قال عليه الصلاة والسلام: "كل مولود يُولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه". (١)

لذا فيشترط في الأسلوب التربوي والإعلامي للأولاد أمران:

الأول: وقائي.

والثاني: بنائي أو إنمائي.

ويقصد بالوقائي تجنيب الأولاد سماع ورؤية كل ما يُخالف أو يعارض عقيدة الإسلام ومبادئه وتشريعاته.

ويقصد بالبنائي تغذية حواس الأولاد وقلوبهم بكل ما يقرر مفهوم الألوهية الصحيح وتعريفهم الحكمة من خلقهم في الدنيا ويمصير البشرية وتعريفهم الصراع بين أهل الإسلام الذين هم على الحق وبين أهل الباطل

> لوقاية الأبناء من عواقب الإعلام غير الإسلامي يجب إبعادهم عن سماع أو رؤية كل ما يخالف أو يعارض عقيدة الإسلام ومبادئه وتشريعاته

كما يجب تعويدهم على الصلاة وسائر العبادات مع غرس القيم الإسلامية عن طريق المنهج التعليمي المبسط في التربية والبرنامج المشوق السهل الهادف في الإعلام.

ولكن ما نراه الآن خاصة في الإعلام سواء إذاعة أم تلفاز أم صحف في البرامج والمسلسلات اليومية والأسبوعية ذو تأثير شديد على القيم الإسلامية مما يشكل خطراً على عقيدة الأطفال وفطرتهم وعلى أخلاقهم وبعض هذه البرامج الإسلامية والتي تحمل موضوعات وأحداثاً تاريخية وهي أن كانت متقنة الصنع والأداء إلا أنه يعمد كاتبوها إلى غرس الفكرة الخبيثة أن الإسلام كان موجوداً بهذه الصورة منذ فترة طويلة من الزمان وكان لهذا الزمن وليس صالحاً بالطبع -في أذهانهم- في عصرنا الحاضر وهذا أخطر انحراف عقدي حاربنا به المستعمرون وأعداء الإسلام.

وأما الجانب الآخر من البرامج فهي مسلسلات معاصرة معظمها خاضعة لقيم غير إسلامية وتنبع من

■■ الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وبعد :

لقد حاولنا في هذه السطور استخلاص أهم النقاط وكذلك المشكلات والتخطيطات الهدامة التي يمكر بها أعداء الإسلام لإفساد المسلمين. والذي يهمنا في الكلام عن الأطفال والأولاد عموماً الدور التربوي والإعلامي بصفة خاصة في إفساد واضلال الأولاد، أو إصلاحهم وهو المرجو من المسلمين.

ونعني بالتربويين أساتذة وأعضاء هيئة التدريس ونعني بالإعلاميين القائمين على وسائل الإعلام من تلفاز وإذاعة وصحف ومجلات ■■

مشكلات وقضايا محلية حسب كل مجتمع وأكثرها من مصر وكذا الانتاج الكويتي والأردني واللبناني. (فهي بعيدة عن قيم ومبادئ الإسلام حيث يظهر العري والفساد واضحاً جلياً).

برامج الأطفال

ننتقل إلى البرامج الخاصة بالأولاد من الكرتون والمسلسلات الفكاهية والمسلية والتعليمية وهو ما يهمنا من جملة البرامج والمشكلة كالتالي:

وجد أعداء الإسلام نسبة كبيرة من المسلمين ما زالت تبتعد عن اقتناء التلفاز والفيديو والمجلات والصحف وخاصة (التلفاز) فحاولوا إقناع هؤلاء السذج من المسلمين بأنه يمكنك الاقتصار على برامج الأطفال فقط دون مشاهدة التمثيليات والمسلسلات والبرامج غير المجدية وغير المفيدة وليست على أساس من القيم الإسلامية.

فوقع الكثيرون واقتنوا التلفزيون(٢) لما رأوا من البرامج المقدمة للأطفال من فوائد -ظاهرة

أكثر برامج الأطفال تفسر أحداث الكون بالحظ والصدفة.. مثل: مصباح علاء الدين، وطاقية الإخفاء...، مما يتعارض مع الإيمان بقضاء الله وقدره ...

فقط- ولكن هل هذا الأمر صحيح؟! إنهم بهذه الفكرة استطاعوا أن يُدخلوا السم في العسل. إن المتتبع لبرامج الأطفال المقدمة من خلال الإذاعة أو التليفزيون أو المجلات ليجد العجب العجاب في خرق العقيدة الإسلامية ودس الوثنية والإباحية والإلحاد بين الأطفال منذ الصغر. وإليك البيان:

أولاً : الإذاعة

محاولة وضع تمثيليات وقصص في الأغلب إنها مترجمة يحاول فيها نشر الأفكار المخالفة لعقيدة الإسلام عن طريق غير مباشر حتى تصل الأفكار إلى أذهان وقلوب الأطفال ولا يعترض على ذلك أحد. فينشرون التفسير بنظرية التطور ونسبة الفعل للطبيعة وتفسير الأحداث الكونية بالحظ والصدفة والخبطات العشوائية التي تظهر في حلقات وبرامج الأطفال كمصباح علاء الدين السحري، وطاقية الخفاء، والعصا السحرية، وهذا يجعل أحداث الكون على الصدفة والحظ مؤداه إلى الوهم

دور الإعلام في تنشئة الطفل

الحلقة الأولى

والخرافة وهو ما يتعارض مع الإيمان بقضاء الله تعالى وقدره الذي هو أحد أصول الإيمان التي يجب الإيمان بها. بل يلغيها بالكلية ثم إن الإيمان بالقضاء والقدر ليدفع المرء إلى الأخذ بالأسباب للحصول على نتائجها، وبذل الجهد حسب الطاقة ثم الرضا بالنتيجة وإن كانت على غير المراد.

ثانياً : التلفزيون

وهو أكثر خطراً وأشد إفساداً من الإذاعة حيث تجتمع فيه حواس السمع والبصر من خلال الإثارة بالحركات والصور التي هي أشد تأثيراً على الأولاد في حركاتهم وفي حياتهم اليومية، حتى نزع هذا الجهاز الحياء بالكلية من البيوت وقضى تماماً على الفضائل والأخلاق الإسلامية، حتى لتجد الأسرة بأسرها أمام هذا الجهاز وقد تبلدت أحاسيسهم من التعود على رؤية المنكر وإقراره، فأصبحت نفوسهم تقبل أن يحتضن رجل امرأة ويقبلها لأنه يمثل دور أبيها أو دور زوجها، كما أصبحت المناظر والمشاهد لشرب الخمر وحفلات الرقص والتدخين والاختلاط، وسفور المرأة وغيرها من المفاسد أمراً واقعاً في المجتمع ولا نكارة فيه.. هذا مع مصادمتها لشرع الله تعالى ومحادّتها لله تعالى ولرسوله .. وأصبح الاجتماع الأسري الذي يقوم فيه رب الأسرة بغرس القيم والأخلاق والمبادئ الإسلامية في أفرادها أمراً منسياً، فحل محلها قيم تلفزيونية ومبادئ كرتونية وأخلاق علمانية مشتقة من أفلام العنف والقوة ومسلسلات المكر والخداع والرذيلة وتمثيليات الجنس والإثارة والجريمة،

> من أخطر أضرار التليفزيون نتيجة لبرامجه الفاسدة أنه ينزع الحياء ويعوّد الناظرين على رؤية المنكر دون أن يستنكروه ...

وبالتالي نحى هذا الجهاز الأسرة عن دورها التربوي الأصيل. فتعرض فيه قصص مصورة أو مسموعة أو الاثنان معاً أو ألعاب مسلية أو مسابقات أو فوازير أو أسئلة، والمهم أنه يغلب عليها طابع القيم والأهداف القومية والانتماء العرقيّ وهو مخالف بجملته شريعة الإسلام والاحصائيات التي أجريت مؤخراً تبين سلبيات هذا الجهاز وهي كثيرة جداً منها دراسة(٣) أجريت على عدد من الشباب اللبنانيين من الذكور والإناث تتراوح أعمارهم بين ١١-٣٨ سنة فأكدت على أن التلفزيون يؤدي إلى:

- انتشار الجريمة والعنف.
- شيوع الرذيلة والجنس.
- شيوع أساليب النصب والاحتيال.
- انشغال المشاهد عن القراءة والاستذكار.
- السلبية والتراخي وتقييد حركة الجسم وضعف البصر.

---

(١) صحيح الجامع / ح رقم ٤٤٣٥. ٤٤٣٦.

(٢) مما يجب التنبيه إليه أن أجهزة التلفاز والفيديو والمسجل ليست حراماً في ذاتها وإنما تكون حراماً أو حلالاً بحسب ما يعرض فيها فإذا أحسن استخدامها فهي مما يُساعد على الخير ونشر العلم والفضيلة وكذلك العكس.

(٣) نقلاً عن "بصمات على ولدي" - طيبه اليحيى / ص ١٩ -بتصرف- ▣

أخطاء شائعة

"أصول وفروع"

قال الشيخ بكر عبد الله أبوزيد حفظه الله: هذا التفريق ليس له أصل لا عن الصحابة "رضي الله عنهم" ولا عن التابعين لهم بإحسان ولا عن أئمة الإسلام، وإنما هو مأخوذ من المعتزلة، وأمثالهم من أهل البدع، وعنهم تلقاه بعض الفقهاء، وهو تفريق متناقض، ولا يمكن وضع حد بينهما ينضبط به.

ولشيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم (رحمهما الله) مباحث مهمة في نقض هذا التفريق. (المناهي اللفظية ص٥٤).

فيقصدون بالأصول ما يتعلق بالعقيدة، وما علم من الإسلام بالضرورة، وبالفروع: فقه أحكام أفعال العبيد، فابن تيمية رحمه الله لا يرتضي هذا التقسيم، وأن الاعتقاد لموجب النصوص وما تمليه الشريعة في مساق واحد من حيث لزوم الاعتقاد، وداعي الامتثال. (راجع كذلك تبصير أولي الألباب في حكم تقسيم الدين إلى قشور ولباب، للشيخ محمد إسماعيل "سلمه الله").

"أفلح، سرور، مفلح، بركة، نعمة، مبارك"

قال ابن القيم (رحمه الله تعالى) في بيان الأسماء المكروهة، عن جابر–عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما– قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن عشت إن شاء الله لأنهين أمتي أن يسموا: رباحاً ، ونجيحاً، وأفلح، ويساراً". (صحيح الجامع ١٤٢١) قال الشيخ بكر عبد الله أبوزيد: وفي معنى هذا –مبارك، ومفلح، وخير، وسرور، ونعمة، وما أشبه ذلك فإن المعنى الذي كره له النبي التسمية بتلك الأربع موجود فيها، فإنه يقال: أعندك خير؟ أعندك سرور؟ أعندك نعمة؟ فيقول لا، فتشمئز القلوب من ذلك، وقد تدخل في باب المنطق المكروه. وفيه كذلك –معنى آخر وهو التزكية، وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسمى "برة" وقال: "ولا تزكوا أنفسكم الله أعلم بأهل البر منكم". (أخرجهمسلم).

"أقامها الله وأدامها"

قول ذلك عند سماع إقامة الصلاة. فيه حديث ضعيف أخرجه أبوداود، في إسناده محمد بن ثابت العبدي وهو ضعيف وكذلك شهر بن حوشب وبينهما رجل مجهول (راجع الإرواء (٢٥٨/١).، فلا يجوز العمل به، فعلى من سمع الإقامة أن يقول مثل المؤذن عملاً بعموم الأدلة في ذلك، والله أعلم.

"أقضى القضاة، قاضي القضاة، ملك الملوك، خليفة الله"

قال جماعة من العلماء: لا يجوز أن يُسمى أحد بذلك، وفي ذلك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أخنع الأسماء، رجل تسمى بملك الأملاك لا مالك إلا الله" (متفق عليه) راجع زاد المعاد ٦/٢، وتيسير العزيز الحميد ص ٥٤٧، معجم المناهي ص ٢٦٠.

أما لفظة "خليفة الله" ففيها ثلاثة أقوال: الأول بالجواز: ودليل القائلين به. قوله تعالى : «إني جاعل في الأرض خليفة»، ومنها قول علي: "أولئك خلفاء الله في أرضه". إلى غير ذلك من النصوص. الثاني: بالمنع: ودليل قائليه. أن الخليفة إنما يكون عمن يغيب ويخلفه غيره، والله تعالى شاهد غير غائب فمحال أن يخلفه غيره بل هو سبحانه الذي يخلف عبده المؤمن فيكون خليفته، واحتجوا بقول أبي بكر "رضي الله عنه" لما قيل له يا خليفة الله. قال: لست خليفة الله، ولكني خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وحسبي ذلك، وفي الحديث أن المسافر يقول: "اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في المال والأهل..". والثالث: وهو قول ابن القيم : إن أريد بالإضافة إلى الله: أنه خليفة عنه، فالصواب قول الطائفة المانعة فيها، وإن أريد بالإضافة. أن الله استخلفه عن غيره ممن كان قبله فهذا لا يمتنع فيه الإضافة، وحقيقتها خليفة الله الذي جعله الله خلفاً عن غيره، ولهذا يخرج الجواب عن قول أمير المؤمنين : أولئك خلفاء الله في أرضه.. الخ.والله أعلم. أ.هـ بتصرف من معجم المناهي اللفظية ص ١٥٦ ■

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد :

لا أحسبك -أخي القارئ- بحاجة إلى بيان أهمية دراسة الفرق المنحرفة عن جادة الصراط المستقيم، وضرورة معرفة الباطل عموماً كما قال تعالى، «وكذلك نفصل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين»، وكان حذيفة بن اليمان رضي الله عنه يقول: كان الناس يسألون الرسول صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني، ورضي الله عن عمر بن الخطاب القائل: "إنما تنقض عرى الإسلام عروةً عروةً إذا نشأ في الإسلام من لا يعرف الجاهلية".

بقلم : عبد العزيز بن محمد آل عبد اللطيف

الإباضية

لماذا الإباضية ؟

لعل قارئ يقول لماذا الحديث عن الإباضية؟ وهي فرقة ذات أقلية مبعثرة في بعض بلاد المسلمين كعُمان وشمال أفريقيا وزنجبار، كما أنها أقل خطراً وشراً من الفرق الأخرى كطوائف الباطنية والرافضة ونحوهم. فأقول ابتداء: لا شك أن الإباضية شرذمة قليلون، وهم دون فرق الباطنية ونحوها شراً وخطراً وانحرافاً، لكن الذي دفعني إلى كتابة هذه المقالة الموجزة عن تلك الفرقة هو ما نلمسه في الآونة الأخيرة من نشاط هذه الفرقة، والسعي من أبنائها في طبع كتب الإباضية، وإخراجها وتحقيقها، ثم توزيعها ونشرها(١)، وأمر آخر جعلني اهتم بهم وهو دعوى علماء الإباضية أنهم ليسوا من الخوارج، واتهامهم لكتاب الفرق والمقالات بالتحامل عليهم، كما أنهم -بطبيعة الحال- يبجلون مذهبهم، ويكيلون صنوفاً من المدح الطويل والثناء الحسن على مذهبهم (٢)، وفي نفس الوقت يلمزون المذاهب الأخرى (مذاهب أهل السنة) (٣)، ويطالبون -بكل صلف وتبجح- مباهلة أهل السنة، كما فعل "خليلهم" عندما طلب من سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز المباهلة، كما أن وقوع المناظرة -بحد ذاته- يعطي هالة لفرقة الإباضية، ويضفي عليها مزيداً من الشهرة والظهور، وهم -بلا شك- دون ذلك (٤) (٥).

من هم الإباضية

وسيكون حديثي عن هذه الفرقة منصباً على جانبين مهمين، فأولهما بيان مصدر التلقي عند الإباضية، والآخر في ذكر القواسم المشتركة التي تجمع بين الخوارج وبين الإباضية، وقبل ذلك كله أذكر تعريفاً موجزاً عن فرق الإباضية، فهم أصحاب عبد الله بن إباض التميمي الذي خرج في أيام مروان بن محمد في أواخر دولة بني أمية، وبعضهم يقول: كان عبد الله بن إباض مع نافع بن الأزرق، ثم انشق عنه لتشدد نافع مع مخالفيه، حيث كان ابن إباض لا يرى إلا استحلال دم مخالفيه دون أموالهم، وتدعي الإباضية ارتباطها بجابر بن زيد - أحد التابعين - مع أنه قد تبرأ منهم (٦).

والإباضية فرق متعددة فمنهم الحفصية، واليزيدية، والحارثية، وغيرها، وأشد هذه الفرق انحرافاً طائفة اليزيدية،

وإمامهم يزيد بن أنيسة حيث زعم أن الله سيبعث رسولاً من العجم، وينزل عليه كتاباً من السماء، ومن ثم ترك شريعة محمد صلى الله عليه وسلم، وقد تبرأ أكثر الإباضية من هذه الفرقة، ومنهم من توقف فيها [٧].

مصدر التلقي عندهم

وإذا أردنا أن نتحدث عن مصدر التلقي عندهم، فإن لمسند الربيع بن حبيب مكانة عظيمة في قلوبهم، فهو مصدر التلقي عندهم بعد القرآن، حيث إنه أصح كتاب عندهم بعد القرآن، ومؤلفه: الربيع بن حبيب البصري، وقد اعتنوا بهذا المسند فشُرح عدة شروح، كما رُتب على الأبواب الفقهية، فجاء في أربعة أجزاء صغيرة ضمن مجلد واحد، ويفتقد هذا المسند "المنحول" للربيع لمقدمة توضح تراجم رواته، وتوثيق نسبته للربيع، بينما تفخر الإباضية بأن هذا المسند يعود إلى أبي الشعثاء جابر بن زيد والذي تبرأ منهم -كما سبق ذكره-.

كما أن هذا المسند مليء بأخبار منقطعة، وأحاديث لا خطام لها ولا زمام وأخبار موضوعة [٨]، ومأخذ ثالث وهو أن هذا المسند يعج بالمخالفات والمزالق العقدية المتنوعة ومنها ما يلي:

أ- تعطيل الصفات الإلهية ونسبة هذا التعطيل إلى صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم، ومن ذلك ما جاء في مسندهم من الزعم بأن الله في كل مكان، ونسبة ذلك لعمر ونفى رؤية الله في اليوم الآخر ونسبته لابن عباس، ونفي اليد وتأويلها بالقدرة، ونفي الاستواء على العرش، ونفي العين والنفس، وغيرها من الصفات [٩].

ب- تعطيل السنة النبوية احتجاجاً بحديث جاء في مسند الربيع "إنكم ستختلفون من بعدي فما جاءكم عني فاعرضوه على كتاب الله فما وافقه فعنِّي، وما خالفه فليس عنِّي" قلت حديث كذب موضوع.

ج - نفي المسح على الخفين وانكاره [١٠].

ويتضمن المسند شيئاً من التأويلات المتعسفة.. ولعلهم يستدلون بحديث رووه في مسندهم مرفوعاً "ما من كلمة إلا ولها وجهان فاحملوا الكلام على أحسن الوجوه" [١١]، فمن تلك التأويلات المتكلفة قول أبي عبيدة -أحد شيوخ الربيع- عن معنى حديث "من حمل علينا السلاح فليس منا" : يريد من حمله إلى أرض العدو [١٢] (!).

وقد انعكست هذه المزالق على الإباضية، فتجدهم يحتجون بأخبار موضوعة، ويجهلون الأحاديث الصحيحة، ويمتطون التأويل المتعسف، فيحرفون الكلم عن مواضعه، وأذكر على ذلك مثالاً لأحد شيوخهم المعاصرين في عُمان وهو سالم بن حمود السمائلي فتجده يحتج بحديث "خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء" [١٣] وهو كذب مختلق كما بيّن ذلك ابن القيم رحمه الله في "المنار المنيف".

وانظر إلى جهله -أو تجاهله- بالأحاديث الصحيحة التي تخالف مذهبه وكيف يتأولها تأويلاً بعيداً غير سائغ، فيقول السمائلي : "وحديث من قال لا إله إلا الله دخل الجنة وإن زنى وإن سرق -على فرض صحته- وإن زنى وإن سرق ثم تاب، فالزنى والسرقة لا يمنعان من دخول الجنة للتائب، فإن التائب من الذنب كمن لا ذنب له [١٤].

أرأيت أخي القارئ ما يفعله "الشيخ العلامة الجليل الفقيه الفاضل : سالم.." -كما جاء على غلاف كتابه!!-، مع أن حديث من قال لا إله إلا الله دخل الجنة وإن زنى وإن سرق أخرجه الشيخان: البخاري ومسلم [١٥]، وانظر إلى كثافة فهمه وفساد كلامه.

و"يتفنن" الفقيه سالم في ذكر أنواع من التأويل الفاسد عند إيراد أحاديث تعارض مذهبه، فمن ذلك قوله عن حديث "يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان" أي لا يدخلها أبداً [١٦].

وقوله عن حديث: "من مات لا يُشرك بالله شيئاً دخل الجنة"، إذا مات غير مقترف لإثم دخل الجنة [١٧].

وليس التأويل الفاسد وقفاً على هذا الشيخ، بل نجد أن الكثير من الإباضية

الإباضية

إذا أعيتهم النصوص وأشرقت عليهم بأنوارها، شهروا أمامها ذاك التأويل المظلم [18].

ورحم الله ابن أبي العز الحنفي عندما يقول عن هذا التأويل: وهذا الذي أفسد الدنيا والدين، وهكذا فعلت اليهود والنصارى في نصوص التوراة والإنجيل، وحذرنا الله أن نفعل مثلهم، وأبى المبطلون إلا سلوك سبيلهم، وكم جنى التأويل الفاسد على الدين وأهله من جناية، فهل قُتِل عثمان رضي الله عنه إلا بالتأويل الفاسد! وكذا ما جرى في يوم الجمل، وصفّين، ومقتل الحسين (رضي الله عنه) والحَرّة؟" وهل خرجتْ الخوارج، واعتزلتْ المعتزلة، ورفضتْ الروافض، وافترقت الأمة على ثلاث وسبعين فرقة إلا بالتأويل الفاسد؟!. (شرح الطحاوية ٢٠٩/١).

وما دمنا نتحدث عن مصدر التلقي عندهم، فاعلم –أخي القارئ– أن الإباضية –تأثراً بالمسلك الكلامي– لا يقبلون خبر الآحاد في أبواب الاعتقاد.

الإباضية من الخوارج

والآن أسرد لك –أخي القارئ– القواسم المشتركة والأمور المتفق عليها بين الخوارج وبين الإباضية، وسيظهر لك تلقائياً الجواب عن هذا السؤال: هل الإباضية من الخوارج أم لا؟

نجد –ابتداءً– أن عبد الله بن إباض يعتبر نفسه امتداداً للمحكمة الأولى كما في الرسالة التي بعثها إلى عبد الملك بن مروان.

كما يظهر من خلال عقائد الإباضية التشابه الكبير بينهم وبين أسلافهم من الخوارج، فمثلاً في التوحيد نجد الإباضية تقول بخلق القرآن كما جاء في كتبهم قديماً وحديثاً [19]، وقد وافقوا الخوارج في ذلك، يقول الأشعري: "والخوارج جميعاً يقولون بخلق القرآن" مقالات الإسلاميين ٢٠٣/١، ويظهر من خلال كتبهم تعطيل الصفات مثل انكار رؤية الله في اليوم الآخر، وتعطيل الصفات عموماً [20].

مثل الاستواء واليد وغيرها، والخوارج يغلب عليهم التعطيل في الصفات تأثراً بالمعتزلة، يقول الأشعري "فأما التوحيد فإن قول الخوارج فيه كقول المعتزلة، مقالات الإسلاميين ٢٠٣/١).

وأما في مسألة الأسماء والأحكام فإن الإباضية تقول بتخليد العاصي في نار جهنم ، وهي بذلك تتفق مع بقية الخوارج والمعتزلة في تخليد العصاة في جهنم، لكن الإباضية تحكم عليه في الدنيا بأنه كافر كفر نعمة – أو كفر نفاق [21].

ومن الأمور التي يتفقون عليها انكار الشفاعة لعصاة الموحدين، لأن العصاة مخلدون في النار، فلا شفاعة لهم حتى يخرجوا من النار [23]، ويروون حديثاً ينسبونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : "لا تنال شفاعتي أهل الكبائر من أمتي" (٢٢)، وكل ذلك معارضة لما تواتر من الشفاعة لأهل الكبائر حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي" رواه الترمذي والبيهقي عن أنس مرفوعاً، وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم والبيهقي.

كما نجد الإباضية يجوزون الخروج على أئمة الجور، ويتهجم بعضهم على معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، وعمرو بن العاص رضي الله عنه، وينكر بعضهم شرط القرشية في الإمام، وكل هذه الأمور قد قال بها أسلافهم من الخوارج، بل إنهم يدافعون عن أسلافهم، فينتصرون للخوارج أيام النهروان [24].

نصيحة للطائفة الإباضية

وفي آخر هذه المقالة أدعو كل طالب حق من أبناء الطائفة الإباضية بأن يتجرد في طلب الحق بدليله، وأن نتلقى ديننا من كتاب ربنا عز وجل، وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وذلك على حسب منهج السلف الصالح وفهم الصحابة رضي الله عنهم، وعلينا جميعاً

أن نتخلى من ربقة التقليد للآباء والتعصب لآراء الرجال، وأن تنشرح صدورنا لما جاء في الوحيين، أسأل الله عز وجل بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يُصلح أحوال المسلمين، وأن يهدي ضالهم ويثبت مطيعهم، والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الهوامش

(١) قامت وزارة التراث القومي والثقافة بعُمان بطبع مجموعة ضخمة من كتب الإباضية مع تحقيقها ونشرها.

(٢) كما فعل مفتى عُمان "الخليلي" عندما وصف أتباع مذهبهم بأنهم أهل الحق والاستقامة، ومدحهم بسلامة مصدرهم (!)، وأنهم أهل مرونة وتسامح (لدرجة أنهم قالوا بتخليد العاصي في جهنم!!)، وذكر أن الإباضية يجتهدون في لم شعث الأمة (وهم خوارج.. يسعون لتفريق الأمة وتمزيقها كما فعله أسلافهم من الخروج على الأئمة وإشعال الثورات) (انظر كتاب الحق الدامغ للخليلي ص ١٠-١٥)، كما نجد أحد شيوخهم المعاصرين سالم السمائلي يتشدق بأن المذهب الإباضي أول المذاهب، وبكثرة علمائهم، واعتدال مذهبهم وقربه من عهد النبوة/ انظر كتاب إزالة الوعثاء على أتباع أبي الشعثاء للسمائلي ص ٦٣...

(٣) ومثاله ما زعمه الخليلي بأن اتباع الأئمة الأربعة يكفر بعضهم بعضاً بخلاف الإباضية (رمتني بدائها وانسلت). انظر كتابه الحق الدامغ ص ١٢.

(٤) وقد ذكر ذلك الشيخ د. صالح الفوزان في رسالة له بعنوان "الرد على السيابي" حيث انتصر الفوزان للحق، كما دافع عن الشيخ ابن باز أمام تعصب وتعنت السيابي الذي كتب رداً على فتوى ابن باز في حكم الصلاة خلف من ينفي رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة.

(٥) أخبرني أحد الثقات أن واحداً من طلبة العلم المغمورين من أبناء أهل السنة، قد ناقش هذا المفتي الخليلي في بعض مسائل الاعتقاد، وأدحض شبهاته، وأظهر الحق أمامه حتى بهت.

(٦) انظر تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر ٣٨/٢.

(٧) للمزيد من معرفة الإباضية: انظر مقالات الإسلاميين ١٦٧/١، الملل والنحل ١٣٤/١، ودراسة عن الفرق لأحمد جلي وغيرها كثير.

(٨) ومن هذه الأخبار الموضوعة والموجودة في هذا المسند ج١/ص١٣، ما نسبوه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله: "إنكم ستختلفون من بعدي فما جاءكم عني فاعرضوه على كتاب الله فما وافقه فعنّي وما خالفه فليس عنّي، وهذا موضوع مختلق على النبي صلى الله عليه وسلم كما بيّن ذلك أئمة الحديث وصيارفته، كما أن القرآن يكذب هذا الحديث ويرده، كما قال سبحانه: "وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا" انظر كشف الخفاء ٨٩/١، ولعل هذا الخبر الموضوع يؤكد وقوع الخوارج في وضع الأحاديث.. وإن كانوا أقل كذباً من غيرهم كالرافضة ونحوهم وكما روى الخطيب البغدادي في "الكفاية بسنده، عن شيخ من الخوارج وهو يقول: إن هذه الأحاديث دين فانظروا عمن تأخذون دينكم فإنا كنا إذا هوينا أمراً صيرناه حديثاً". (انظر الكفاية ص ١٦٣).

(٩) انظر المسند المذكور ٢٣/٣-٣٧.

(١٠) انظر المسند المذكور ٢٧/١.

(١١) انظر المسند المذكور ٤٠/٣.

(١٢) انظر المسند المذكور ٢٠/٢.

(١٣) انظر كتابه إزالة الوعثاء ص ٦٣

(١٤) انظر كتابه أصدق المناهج في تمييز الإباضية عن الخوارج ص ٣٤.

(١٥) انظر ما ذكره ابن رجب عن معنى هذا الحديث وما في معناه في رسالة "كلمة الإخلاص".

(١٦)، (١٧) انظر كتابه أصدق المناهج ص ٣٥، ٣٦.

(١٨) انظر إلى ما جاء في كتاب بداية الإمداد على غاية المراد لسليمان الكندي الإباضي حيث أوّل الميزان بالعدل ص ٥٧، وكذا أول الصراط ص ٥٨ وغير ذلك.

(١٩) ممن قال بخلق القرآن من الإباضية المعاصرين: سليمان الكندي في كتابه بداية الإمداد ص ٧٢، والخليلي في الحق الدامغ ص ٩٧-١٨٣.

(٢٠) انظر أصدق المناهج ص ٢٧، ومشارق أنوار العقول للسالمي ٣٦٢/١، إزالة الوعثاء ص ٦٠، والحق الدامغ ص ٢٣/٩٥

(٢١) انظر إلى أقوالهم في تخليد مرتكب الكبيرة: الموجز لأبي عمار عبد الكافي الإباضي ١١٧/٢، ومشارق أنوار العقول ١٤٣/٢، وبداية الإمداد ص ٦١، وسمر أسرة مسلمة لعلي يحيى معمر ص ٥٨، والحق الدامغ ص ١٨٣-٢٢٨، وأصدق المناهج ص ٢٧.

(٢٢) ممن أنكر الشفاعة للعصاة: السالمي في كتابه: "مشارق أنوار العقول ١٣٢/٢، والكندي في بداية الإمداد ص ٦٥، والسمائلي في أصدق المناهج ص ٢٧.

(٢٣) انظر كتاب مشارق أنوار العقول ١٣٢/٢.

(٢٤) انظر أصدق المناهج ص ٢٨، ٤٠، ٤٣، ٤٦، وبداية الامداد ص ١٦١ ■

واحة المجاهد

من نور كتاب الله عز وجل :

« لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِن يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ »

(سورة الحج ، الآية ٣٧).

ثلاث وثلاث !

عن يونس بن عبيد أنه قال لرجل: آمرك بثلاث: بالتودد إلى الناس فإنه نصف العقل. والاقتصاد في النفقة فإنه ثلث الكسب، وحسن المسألة فإنه نصف العلم.

وأنهاك عن ثلاث : إياك والأمراء وإن قرؤا عليك القرآن وقرأت عليهم، ولا تخلون بامرأة لست منها بسبيل، ولا تمكن أذنيك من صاحب بدعة.

من هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ما العملُ في أيام أفضلُ منها في هذا العشر، قالوا : ولا الجهادُ؟ قال: ولا الجهادُ، إلا رجلٌ خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء.

(رواه البخاري)

عفو رب العالمين

قال الإمام ابن القيم سمعت شيخ الإسلام ابن تيمية -قدس الله روحه- يقول:

انظر إلى موسى صلوات الله وسلامه عليه -رمى الألواح التي فيها كلام الله الذي كتبه بيده فكسرها، وجرّ بلحية نبي مثله، وهو هارون، ولطم عين ملك الموت ففقئها، وشكى إلى ربه ليلة الإسراء في محمد صلى الله عليه وسلم ورفعه عليه، وربه تعالى يحتمل له ذلك كله، ويحبه ويكرمه ويدلله، لأنه قام لله -تعالى- تلك المقامات العظيمة في مقابلة أعدى عدو له، وصدع بأمره، وعالج أمتيْ القبط وبني اسرائيل أشد المعالجة، فكانت هذه الأمور كالشعرة في البحر، وانظر إلى يونس بن متى حيث لم يكن له هذه المقامات التي لموسى، غاضب ربه مرة، فأخذه وسجنه في بطن الحوت، ولم يحتمل له ما احتمل لموسى.

(كتاب: التوبة ص ١٥٩)

للشعر أسماء

قال الثعالبي عن أئمة اللغة :

- العقيقة : الشعر الذي يولد به الإنسان.
- الفروة : شعر معظم الرأس.
- الناصية : شعر مقدم الرأس.
- الذُؤابَة : شعر مؤخر الرأس.
- الفَرْع : شعر رأس المرأة.
- الغَديرة : شعر ذوائبها
- الدبب : شعر وجهها.
- الوفرة : ما بلغ شحمة الأذن من الشعر.
- اللِّمَّة : ما ألَمَّ بالمنكب منه.
- الطرة : ما غشي الجبهة منه.
- الجُمَّةُ والغَفْرة : ما غطى الرأس منه.
- الهُدب : شعر أشفار العين.
- الشارب : شعر الشفة العليا.
- العنفقة : شعر الشفة السفلى.
- المَسْرَبة : شعر الصدر.
- الشِّعْرة : العانة.
- الإسب : شعر الاست.
- الزبب : شعر بدن الرجل.

(نهاية الأرب ٢/٣١، ٣٢)

الرباط في سبيل الله

نقل شيخ الإسلام ابن تيمية إجماع العلماء على أن إقامة الرجل بأرض الرباط ، مرابطاً أفضل من إقامته بمكة والمدينة وبيت المقدس.

(مجمْوع الفتاوى ٢٨/٥)

لا تسأل الناس

قال عطاء -رحمه الله- قال لي طاوس: يا عطاء لا تنزلن حاجتك بمن أغلق دونك أبوابه، وجعل عليها حجابه، ولكن أنزلها بمن بابه مفتوح لك إلى يوم القيامة، أمرك أن تدعوه، وضمن لك أن يستجيب لك.

وقال عبد الله بن أبي صالح المكي: دخل علي طاوس يعودني. فقلت: يا أبا عبد الرحمن ادع الله لي فقال: ادع لنفسك فإنه يجيب المضطر إذا دعاه" أ.هـ .

(صفة الصفوة ٢/٢٨٨، ٢٨٩)

حق المسلم

قال الإمام محمد السفاريني رحمه الله: "مما للمسلم على المسلم أن يستر عورته، ويغفر زلته، ويرحم عبرته، ويقيل عثرته، ويقبل معذرته، ويرد غيبته، ويديم نصيحته، ويحفظ خلته، ويرعى ذمته، ويجيب دعوته، ويقبل هديته، ويكافيء صلته، ويشكر نعمته، ويحسن نصرته، ويقضي حاجته، ويشفع مسألته، ويشمّت عطسته، ويرد ضالّته، ويواليه ولا يعاديه، وينصره على ظالمه، ويكفه عن ظلم غيره، ولا يُسلمه، ولا يخذله، ويحب له ما يحب لنفسه.

ذكره ابن حمدان في الرعاية أ.هـ (غذاء الألباب ١/٢٦١).

خشية الصالحين

قال سفيان الثوري: كان سعيد بن السائب الطائفي لا تكاد تجف له دمعة، إنما دموعه جارية دهره؛ إن صلى فهو يبكي، وإن طاف فهو يبكي، وإن جلس يقرأ في المصحف فهو يبكي، وإن لقيته في طريق فهو يبكي.

فعاتبه رجل على ذلك فبكى ثم قال: إنما ينبغي أن تعاتبني على التقصير والتفريط فإنهما قد استوليا عليّ". أ.هـ .

(صفة الصفوة ٢/٢٨٣)

حجة رسول الله

صلى الله عليه وسلم

كأنك تراها .. !

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه .. وبعد :

مع مرور شهر ذي الحجة، ومع ما نلمسه من حاجة المسلمين إلى تذكير دائم -ولو باختصار- بمناسك الحج وأعماله أردنا أن نساهم بنشر هذا الحديث العظيم الذي يظهر ويتضح فيه الركن الخامس من أركان الإسلام جلياً لكل مسلم كأنه يرى النبي صلى الله عليه وسلم، وهو القائل فيه "خذوا عني مناسككم لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا"، فهو قدوتنا وأسوتنا . خاصة وأن أكثر الحجيج لا تكاد ترى رجلاً منهم نجا من مخالفة. والله الهادي إلى سواء السبيل .

قال جابر رضي الله تعالى عنه :

١- إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث (بالمدينة : ن شاجاحم) تسع سنين لم يحج.

٢- ثم أذّن في الناس في العاشرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجّ (هذا العام: ن جاحم).

٣- فقدم المدينة بشرٌ كثير (وفي رواية: فلم يبق أحد يقدر أن يأتي راكباً أو راجلاً إلا قدم: ي ن) (فتدارك الناس ليخرجوا معه : ن شا) كلهم يلتمس أن يأتم برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل مثل عمله.

٤- (وقال جابر رضي الله عنه: سمعت -قال الراوي: أحسبه رفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم، (وفي رواية قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: مج) فقال: ["مُهَلّ أهل المدينة من "ذي الحليفة"، و(مهل أهل) الطريق الآخر "الجُحفة"، ومهل أهل العراق من "ذاتِ عرق"، ومهل أهل نجد من "قرن"، ومهل أهل اليمن من "يَلَمْلَم"] : م نخ مج شاطي هق حم).

٥- (قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم: دت مج هق حم) (لخمس بقين من ذي القعدة أو أربع: ن جاهق).

٦- (وساق هدياً : ن).

٧- فخرجنا معه (معنا النساء والولدان : م نخ).

الرموز : (ت : الترمذي) ، (تخ : أبو نعيم في المستخرج)، (جا : ابن الجارود)، (حا : الحاكم) ، (حب : ابن حبان) ، (حم: أحمد)، (خ : البخاري)، (خز : ابن خزيمة)، (د : أبو داود) ، (سع : ابن سعد)، (شا: الشافعي في مسنده وفي سننه بواسطة بدائع المنن)، (طح : الطحاوي في شرح معاني الآثار)، (طش: الطحاوي في مشكل الآثار)، (طص: الطبراني في الصغير)، (طي : الطيالسي)، (قط: الدار قطني) ، (م : مسلم) ، (ما : مالك في الموطأ)، (مج: ابن ماجه)، (مي : الدارمي)، (ن : النسائي)، (هق : البيهقي).

٨- حتى أتينا ذا الحليفة فولدت أسماء بنت عميس محمد ابن أبي بكر.

٩- فأرسلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف أصنع؟

١٠- (ف) قال: اغتسلي واستثفري بثوب وأحرمي.

١١- فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد (وهو صامت : ن).

الإحرام

١٢- ثم ركب القصواء حتى إذا استوت به ناقته على البيداء (أهل بالحج (وفي رواية: أفرد الحج: مج سع) وأصحابه:مج).

١٣- (قال جابر : دمج هق): فنظرت إلى مد بصري (من : دمي مج جا) بين يديه من راكب وماش وعن يمينه مثل ذلك، وعن يساره مثل ذلك، ومن خلفه مثل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا وعليه ينزل القرآن، وهو يعرف تأويله وما عمل به من شيء عملنا به.

١٤- فأهلّ بالتوحيد : لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك.

١٥- وأهل الناس بهذا الذي يهلون به، (وفي رواية : ولبى الناس (والناس يزيدون : جاحم): جا هق حم) لبيك ذا المعارج لبيك ذا الفواضل : دحم هق) ، فلم يردّ رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً منه.

١٦- ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلبيته.

١٧- قال جابر (ونحن نقول : (لبيك اللهم:خ) لبيك بالحج : م مج) (نصرخ صراخاً: م) لسنا ننوي إلا الحج (مفرداً: خ م ن طح) (لا نخلطه بعمرة : مج) (وفي رواية: لسنا نعرف العمرة: جا) وفي أخرى: أهللنا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بالحج خالصاً ليس معه غيره، خالصاً وحده: سع).

١٨- (قال: وأقبلت عائشة بعمرة حتى إذا كانت بـ "سرف" عركت: م نخ).

دخول مكة والطواف

١٩- حتى إذا أتينا البيت معه (صبح رابعة مضت من ذي الحجة : م نخ دن مج طح طي سع هق حم)، (وفي رواية : دخلنا مكة عند ارتفاع الضحى) :

٢٠- فأتى النبي صلى الله عليه وسلم باب المسجد فأناخ راحلته ثم دخل المسجد، ف: خزحا هق).

٢١- استلم الركن (وفي رواية الحجر الأسود: حم جا).

٢٢- (ثم مضى عن يمينه : م ن جاهق).

٢٣- ثم نفذ إلى مقام إبراهيم عليه السلام فقرأ «واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى» ، (ورفع صوته يسمع الناس : ن).

٢٥- فجعل المقام بينه وبين البيت (فصلى ركعتين : هق حم).

٢٦- (قال: ن ت) : فكان يقرأ في الركعتين: «قل هو الله أحد» و«قل يا أيها الكافرون» (وفي رواية «قل يا أيها الكافرون» ، «قل هو الله أحد»).

٢٧- (ثم ذهب إلى زمزم فشرب منها، وصب على رأسه: حم).

٢٨- ثم رجع إلى الركن فاستلمه.

الوقوف على الصفا والمروة

٢٩- ثم خرج من الباب (وفي رواية: باب الصفا: طحى) إلى الصفا، فلما دنا من الصفا قرأ: «إن الصفا والمروة من

شعائر الله». أبدأ (وفي رواية: نبدأ: دن ت مي ما جاهق حم طحى) بما بدأ الله به، فبدأ بالصفا فرقي عليه حتى رأى البيت.

٣٠- فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره (ثلاثاً: ن هق حم) و(حمده: ن مج) وقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد (يحيي ويميت: دن مي مج هق)، وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله وحده (لاشريك له: مج)، أنجز وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، ثم دعا بين ذلك، وقال مثل هذا ثلاث مرات.

٣١- ثم نزل (ماشياً: ن) إلى المروة، حتى إذا انصبت قدماه في بطن الوادي سعى، حتى إذا صعدتا (يعني: مج) (قدماه: مج ما ن) (الشق الآخر: حم) مشى حتى أتى المروة (فرقى عليها حتى نظر إلى البيت: ن حم).

٣٢- ففعل على المروة كما فعل على الصفا.

الأمر بفسخ الحج إلى العمرة

٣٣- حتى إذا كان آخر طوافه (وفي رواية: كان السابع: جا حم) على المروة. فقال: (يا أيها الناس: حم) لو أني استقبلت من أمري ماستدبرت لم أسق الهدي و(لـ : دجا هق حم) جعلتها عمرة، فمن كان منكم معه هدي فليحل وليجعلها عمرة، (وفي رواية: فقال: أحلوا من إحرامكم، فطوفوا بالبيت، وبين الصفا والمروة، وقصروا، وأقيموا حلالاً. حتى إذا كان يوم التروية فأهلوا بالحج واجعلوا التي قدمتم بها متعة: خم).

٣٤- فقام سراقة بن مالك بن جُعشُم (وهو في أسفل المروة: جاحم) فقال: يا رسول الله (أرأيت عمرتنا (وفي لفظ: متعتنا: ن مج هق) هذه : ن طع) (أ. نخ مي مج جا هق حم) لعامنا هذا أم لأبد (الأبد: مج)؟ (قال: مج) فشبك رسول الله صلى الله عليه وسلم أصابعه واحدة في أخرى وقال: دخلت العمرة في الحج (إلى يوم القيامة: جا حم)، لا بل لأبد أبد، (لا بل لأبد أبد: د مى هق)، (ثلاث مرات: جا).

٣٥- (قال: يا رسول الله بين لنا ديننا كأنا خلقنا الآن، فيمَ العمل اليوم" أفيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير أو فيما نستقبل؟ قال لا بل فيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير. قال: ففيم العمل (إذن: حم)؟ قال: اعملوا فكل ميسر: طي حم)، (لما خلِق له: حم).

٣٦- (قال جابر: فأمرنا إذا حللنا أن نهدي، ويجتمع النفر بنا في الهدية: م طي حم) (كل سبعة منا في بدنة : طي حم). (فمن لم يكن معه هدي، فليصم ثلاثة أيام وسبعة إذا رجع إلى أهله: ما هق).

٣٧- (قال: فقلنا : حل ماذا؟ قال: الحل كله: م نخ طح طي حم).

٣٨- (قال: فكبر ذلك علينا، وضاقت به صدورنا: ن حم).

النزول في البطحاء

٣٩- (قال: فخرجنا إلى البطحاء ما قال: فجعل الرجل يقول: عهدي بأهلي اليوم: حم).

٤٠- (قال: فتذاكرنا بيننا فقلنا: خرجنا حجاجاً لا نريد إلا الحج، ولا ننوي غيره، حتى إذا لم يكن بيننا وبين عرفة إلا أربع: حم) (وفي رواية: خمس ليال) أمرنا أن نفضي إلى نسائنا فنأتي عرفة تقطر مذاكيرنا المني (من النساء)، قال: يقول جابر بيده، (قال الراوي) : كأني أنظر إلى قوله بيده يحركها، (قالوا: كيف نجعلها متعة وقد سمينا الحج": خم)؟!.

٤١- قال: (فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فما ندري أشيء بلغه من السماء. أم شيء بلغه من قِبل الناس: م).

خطبته صلى الله عليه وسلم بتأكيد الفسخ وإطاعة الصحابة له

٤٢- (فقام: م فخ ن مج طح) (فخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه: طح سع حم) فقال: (أبالله تعلموني أيها الناس!؟ خا) قد علمتم أني أتقاكم لله وأصدقكم وأبركم، (افعلوا ما

أمركم به فإني: م خ) لولا هديي لحللت كما تحلون (ولكن لا يحل مني حرام حتى يبلغ الهدي محله: خ)، ولو استقبلت من أمري ما استدبرت لم أسق الهدي، فحلوا: م نخ ن مج طح سع هق).

٤٣- (قال: فواقعنا النساء وتطيبنا بالطيب ولبسنا ثيابنا: م نخ ن طي حم) (وسمعنا وأطعنا: م نخ طح).

٤٤- (فحل الناس كلهم وقصروا إلا النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه هدي: مج طح هق).

٤٥- (قال: وليس مع أحد منهم هدي غير النبي صلى الله عليه وسلم وطلحة: خ هق حم).

قدوم علي من اليمن مهلاً بإهلال النبي صلى الله عليه وسلم

٤٦- وقدم علي (من سعايته: م ن شاهق) من اليمن ببدن النبي صلى الله عليه وسلم.

٤٧- فوجد فاطمة رضي الله عنها ممن حل: (ترجلت: جا) ولبست ثياباً صبيغاً واكتحلت، فأنكر ذلك عليها، (وقال من أمرك بهذا؟!: دهق)، فقالت: إن أبي أمرني بهذا.

٤٨- فكان علي يقول بالعراق: فذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم محرشاً على فاطمة للذي صنعت مستفتياً لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكرت عنه، فأخبرتَه أني أنكرت ذلك عليها (فقالت: أبي أمرني بهذا: دهق). فقال: صدقت، صدقت، (صدقت: ن جاحم) (أنا أمرتها به: ن جاحم).

٤٩- قال جابر: وقال لعلي: ماذا قلت حين فرضت الحج: قال: قلت: اللهم إني أهل بما أهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٥٠- قال : فإن معي الهدي فلا تحل، (وامكث حراماً كما أنت: ن).

٥١- قال: فكان جماعة الهدي الذي قدم به علي من اليمن والذي أتى به النبي صلى الله عليه وسلم (من المدينة دن مج جاهق) مائة (بدنة : مي).

٥٢- قال : فحل الناس كلهم وقصروا إلا النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه هدي.

التوجه إلى منى محرمين يوم الثامن

٥٣- فلما كان يوم التروية (وجعلنا مكة بظهر: خ م نخ ن حم) توجهوا إلى منى فأهلوا بالحج (من البطحاء : خ م طح هق حم).

٥٤- (قال: ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة رضي الله عنها فوجدها تبكي فقال ما شأنك؟ قالت: شأني أني قد حضت، وقد حل الناس ولم أحلِلْ، ولم أطف بالبيت، والناس يذهبون إلى الحج الآن، فقال إن هذا أمر كتبه الله على بنات آدم فاغتسلي ثم أهلي بالحج (ثم حجي واصنعي ما يصنع الحاج غير أن لا تطوفي بالبيت ولا تصلي: حم د) ففعلت: م نخ دن طح هق حم). (وفي رواية: فنسكت المناسك كلها غير أنها لم تطف بالبيت: حم).

٥٥- وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى بها (يعني منى، وفي رواية: بنا د) الظهر والعصر والعشاء والفجر.

٥٦- ثم مكث قليلاً حتى طلعت الشمس.

٥٧- وأمر بقبة (له : دجا هق) من شعر تضرب له بِنَمِرة.

التوجه إلى عرفات والنزول بنمرة

٥٨- فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تشك قريش إلا أنه واقف عند المشعر الحرام (بالمزدلفة : دجا هق) (ويكون منزله ثَمّ: م) كما كانت قريش تصنع في الجاهلية - فأجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بنمرة، فنزل بها.

٥٩- حتى إذا زاغت الشمس أمر بالقصواء فرحلت له، فـ (ركب حتى: دمج) أتى بطن الوادي.

خطبة عرفات

٦٠- فخطب الناس وقال

"إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، ألا (و: مج جا) (إن: دمي مج هق) كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي (هاتين: مج جا) موضوع، ودماء الجاهلية موضوعة، وإن أول دم أضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث (ابن عبد المطلب: دهق) -كان مسترضعاً في بني سعد فقتلته هذيل- وربا الجاهلية موضوع، وأول ربا أضع ربانا: ربا عباس بن عبد المطلب فإنه موضوع كله فاتقوا الله في النساء، فإنكم أخذتموهن بأمان (ـة : دشا مج هق) الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله و(إن : دمي مج هق) لكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه، فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضرباً غير مبرّح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف، و (إني: جاهق) قد تركت فيكم مالن تضلوا بعد أن اعتصمتم به كتاب الله وأنتم تسألون (وفي لفظ مسؤولون: دمي مج جاهق) عني، فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت (رسالات ربك: جا) وأديت، ونصحت (لأمتك، وقضيت الذي عليك: جا) فقال بأصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس: اللهم اشهد، اللهم اشهد".

الجمع بين الصلوات والوقوف على عرفة

٦١- ثم أذّن (بلال: مي مج جاهق) (بنداء واحد: مي)،

٦٢- ثم أقام فصلى الظهر، ثم أقام فصلى العصر،

٦٣- ولم يصل بينهما شيئاً،

٦٤- ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم (القصواء: جا) حتى أتى الموقف فجعل بطن ناقته القصواء إلى الصخرات، وجعل حبل المشاة بين يديه، واستقبل القبلة.

٦٥- فلم يزل واقفاً حتى غربت الشمس، وذهبت الصفرة قليلاً حتى غاب القرص.

٦٦- (وقال: وقفت ههنا وعرفة كلها موقف: دن مي مج جا حا حم).

٦٧- وأردف أسامة (ابن زيد: مج جا هق) خلفه.

الإفاضة من عرفات

٦٨- ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم (وفي رواية: أفاض وعليه السكينة: دن مج) وقد شنق للقصواء الزمام، حتى أن رأسها ليصيب مورك رحله ويقول بيده اليمنى (هكذا: وأشار بباطن كفه إلى السماء: ن) أيها الناس السكينة السكينة.

٦٩- كلما أتي حبلاً من الحبال أرخى لها قليلاً حتى تصعد.

الجمع بين الصلاتين في المزدلفة والبيات لها

٧٠- حتى أتى المزدلفة فصلى بها (فجمع بين: دجا) المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين.

٧١- ولم يسبح بينهما شيئاً.

٧٢- ثم اضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طلع الفجر.

٧٣- وصلى الفجر حين تبين له الفجر بأذان وإقامة.

الوقوف على المشعر الحرام

٧٤- ثم ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام (فرقي عليه: دمج جاهق).

٧٥- فاستقبل القبلة، فدعاه (وفي لفظ: فحمد الله: دمة جاهق) وكبره وهلله ووحده.

٧٦- فلم يزل واقفاً حتى أسفر جداً.

٧٧- (وقال: وقفت ههنا، والمزدلفة كلها موقف: م د ن مي

مج جا حاحم).

الدفع من المزدلفة

لرمي الجمرة

٧٨- فدفع (من جمع: هق) قبل أن تطلع الشمس (وعليه السكينة: دن هق حم).

٧٩- وأردف الفضل بن عباس -وكان رجلاً حسن الشعر أبيض وسيماً-،

٨٠- فلما دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت به ظُعن تجرين، فطفق الفضل ينظر إليهن، فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل، فحول الفضل وجهه إلى الشق الآخر، فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الشق الآخر على وجه الفضل، يصرف وجهه من الشق الآخر ينظر!

٨١- حتى أتى بطن محسّر، فحرك قليلاً (وقال: عليكم السكينة : مي).

رمي الجمرة الكبرى

٨٢- ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج، (لك : ن مي مج جاهق) على الجمرة الكبرى (حتى أتى الجمرة التي: نخ) عند الشجرة ،

٨٣- فرماها (ضحى: م ن خ دن ت طح جا قط هق حم) بسبع حصيات ،

٨٤- يكبر مع كل حصاة منها ، مثل حصى الخذف.

٨٥- (ف : د هق) رمى من بطن الوادي (وهو على راحلته (وهو: ن) يقول: لتأخذوا مناسككم، فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه: م د ن هق حم سع).

٨٦- (قال: ورمى بعد يوم النحر (في سائر أيام التشريق: حم) إذا زالت الشمس: م د ن ت مي مج طحا جا حا هق حم).

٨٧- (ولقيه سراقة وهو يرمي جمرة العقبة، فقال: يا رسول الله، ألنا هذه خاصة؟ قال: لا، بل لأبد: خ م هق حم).

النحر والحلق

٨٨- ثم انصرف إلى المنحر فنحر ثلاثاً وستين (بدنة : مج) بيده،

٨٩- ثم أعطى علياً فنحر ما غبر (يقول: ما بقي: دجا هق)، وأشركه في هديه.

٩٠- ثم أمر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر فطبخت فأكلا من لحمها، وشربا من مرقها.

٩١- (وفي رواية قال: نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسائه بقرة: م).

٩٢- (وفي أخرى قال : فنحرنا البعير (وفي أخرى: نحر البعير: حم) عن سبعة، والبقرة عن سبعة: م نخ حم) (وفي رواية خامسة عنه قال: فاشتركنا في الجزور سبعة، فقال له رجل: أرأيت البقرة أيشترك؟ فقال: ما هي إلا من البدن : نخ).

٩٤- (وفي رواية: قال جابر: كنا لا نأكل من البدن إلا ثلاث منى، فأرخص لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: "كلوا وتزودوا" : حم). (قال: فأكلنا وتزودنا : خ حم)، (حتى بلغنا بها المدينة: حم).

رفع الحرج عمن قدم شيئاً من المناسك

أو أخر يوم النحر

٩٤- (وفي رواية: نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم (فحلق: حم)،

٩٥- وجلس (بمنى يوم النحر: مج) للناس، فما سئل (يومئذ: مج) عن شيء (قدم قبل شيء: مج) إلا قال: لا حرج، لا حرج" حتى جاءه رجل فقال: حلقت قبل أن أنحر؟ قال لا حرج"

٩٦- ثم جاء آخر فقال: حلقت قبل أن أرمي؟ قال : لا حرج.

٩٧- (ثم جاءه آخر فقال: طفت قبل أن أرمي؟ قال : لا

حرج : مي حب).

٩٨- (قال آخر : طفت قبل أن أذبح، قال: اذبح ولا حرج: طح).

٩٩- (ثم جاءه آخر فقال: إني نحرت قبل أن أرمي؟ قال: (ارم و: طي حم) لا حرج: مي مج طح حب طي حم).

١٠٠- (ثم قال نبي الله صلى الله عليه وسلم: قد نحرت ههنا: ومنى كلها منحر: حم مي م دجا هق).

١٠١- (وكل فجاج مكة طريق ومنحر: د حم مج طش حا هق).

١٠٢- (فانحروا من رحالكم: م مج دهق).

خطبة النحر

١٠٣- (وقال جابر رضي الله عنه: خطبنا صلى الله عليه وسلم يوم النحر فقال: أي يوم أعظم حرمة؟ فقالوا يومنا هذا، قال: فأي شهر أعظم حرمة؟ قالوا شهرنا هذا؟ قال: أي بلد أعظم حرمة؟ قالوا: بلدنا هذا، قال: فإن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا، هل بلغت؟ قالوا: نعم، قال : اللهم اشهد: حم).

الإفاضة لطواف الصدر

١٠٤- ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأفاض إلى البيت (فطافوا

١٠٥- ولم يطوفوا بين الصفا والمروة د طح هق حم سع).

١٠٦- فصلى بمكة الظهر.

١٠٧- فأتى بني عبد المطلب (وهم : نخ مي مج جاهق) يسقون على زمزم فقال: انزعوا بني عبد المطلب، فلولا أن يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم،

١٠٨- فناولوه دلواً فشرب منه".

تمام قصة عائشة رضي الله عنها

١٠٩- (وقال جابر (رضـي اللـه عنه) : وإن عائشة حاضت فنسكت المناسك كلها غير أنها لم تطف بالبيت : خ حم).

١١٠- (قال : حتى إذا طهرت طافت بالكعبة والصفا والمروة، ثم قال: قد حللت من حجك وعمرتك جميعاً: م د ن هق حم).

١١١- (قالت: يا رسول الله أتنطلقون بحج وعمرة وأنطلق بحج؟ : خ حم). (قال: إن لك مثل ما لهم).

١١٢- (فقالت: إني أجد في نفسي أني لم أطف بالبيت حتى حججت: م دن طح هق حم).

١١٣- (قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً سهلا إذا هوِيَتْ الشيء تابعها عليه : م هق).

١١٤- (قال: فاذهب بها يا عبد الرحمن فأعمرها من التنعيم.

١١٥- (فاعتمرت بعد الحج: خ حم) (ثم أقبلت: حم) وذلك ليلة الحصبة: م دن هق حم).

١١٦- (وقال جابر : طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبيت في حجة الوداع على راحلته يستلم الحجر بمحجنه لأن يراه الناس ، وليشرف، وليسألوه ، فإن الناس غشوه : م دحم).

١١٧- (وقال: رفعت امرأة صبياً لها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ألهذا حج؟ قال: نعم، ولك أجر: ت مج هق).

وهذا آخر ما وقفت عليه من "حجة النبي صلى الله عليه وسلم" برواية جابر رضي الله عنه، والحمد لله على توفيقه وأسأله المزيد من فضله ■

وثائق

ويمكرون ويمكر الله

مخطط الأعداء بالجهلاء من الحنفاء

كلمة (صموئيل زويمر) رئيس جمعيات التنصير والتي ألقاها في مؤتمر القدس ١٩٣٥م

"أيها الإخوان الأبطال والزملاء، ممن كتب الله لهم الجهاد في سبيل المسيحية واستعمارها لبلاد الإسلام فأحاطتهم عناية الرب بالتوفيق الجليل المقدس.

لقد أديتم الرسالة التي نيطت بكم أحسن الأداء ووفقتم لها أسمى التوفيق، وإن كان يخيل إليّ أنه مع إتمامكم العمل على أكمل وجه لم يفطن بعضكم إلى الغاية الأساسية منه. إني أقركم على أن الذين أدخلوا من المسلمين في حظيرة المسيحية كانوا أحد ثلاثة: إما صغير ليس له من أهله من يعرّفه ما هو الإسلام، وإما رجل مستخف بالأديان لا يبغي غير الحصول على قوته -وقد اشتد به الفقر وعزّت عليه لقمة العيش، وإما آخر يبغي الوصول إلى غاية من الغايات الشخصية- ولكن مهمة التبشير التي ندبتكم دول المسيحية -فإن في هذا هداية لهم وتكريما- وإنما مهمتكم أن تخرجوا المسلم من الإسلام ليصبح مخلوقاً لا صلة له بالله، وبالتالي لا صلة تربطه بالأخلاق التي تعتمد عليها الأمم في حياتها، ولذلك تكونون أنتم بعملكم هذا طليعة الفتح الاستعماري في الممالك الإسلامية، وهذا ما قمتم به خلال الأعوام المائة السالفة خير قيام، وهذا ما أهنئكم عليه وتهنئكم دول المسيحية والمسيحيون جميعاً من أجله كل التهنئة.

لقد قبضنا أيها الإخوان في هذه الحقبة من الدهر من ثلث القرن التاسع عشر إلى يومنا هذا على جميع برامج التعليم في الممالك الإسلامية المستقلة أو التي تخضع للنفوذ المسيحي أو التي يحكمها المسيحيون حكماً مباشراً. ونشرنا في تلك الربوع مكامن التبشير المسيحي والكنائس والجمعيات وفي المدارس الكثيرة التي تهيمن عليها الدول الأوروبية والأمريكية وفي مراكز كثيرة ولدى شخصيات لا تجوز الإشارة إليها، الأمر الذي يرجع الفضل فيه إليكم أولاً وإلى ضروب كثيرة من التعاون بارعة باهرة النتائج، وهي من أخطر ما عرف البشر في حياته الإنسانية كلها، إنكم أعددتم بوسائلكم جميع العقول في الممالك الإسلامية إلى قبول السير في الطريق الذي مهدتم له كل التمهيد (إخراج المسلم من الإسلام) إنكم أعددتم نشأً لا يعرف الصلة بالله ولا يريد أن يعرفها، وأخرجتم المسلم من الإسلام ولم تدخلوه في المسيحية وبالتالي جاء النشء الإسلامي طبقاً لما أراده له الاستعمار لا يهتم بالعظائم ويحب الراحة والكسل، فإذا تعلّم فللشهوات، وإذا جمع فللشهوات وإن تبوأ أسمى المراكز ففي سبيل الشهوات يجود كل شيء، إن مهمتكم تتم على أكمل الوجوه، وقد انتهيتم إلى خير النتائج، وباركتكم المسيحية ورضي عنكم الاستعمار فاستمروا في أداء رسالتكم فقد أصبحتم بفضل جهادكم المبارك موضع بركات الله" ■

دراسات

الحلقة الثالثة

العمل الإغاثي الغربي وسط الأفغان

عمليات السلام تفشل

■■ بعد توقيع اتفاقيات جنيف في ١٤ أبريل عام ١٩٨٨م بدأت الأمم المتحدة بتأسيس مكتب لها في باكستان من أجل إعادة المهاجرين وإعادة إعمار أفغانستان نظراً للبند الذي جاء في الاتفاقيات والذي ينص على عودة المهاجرين الأفغان، وعين الأمين العام للأمم المتحدة (خافيير بيريز ديكويلار) الأمير صدر الدين الأغاخاني الإسماعيلي منسقاً عاماً له وقد أضيفت له فيما بعد وظيفة المندوب الشخصي للأمين العام أيضاً لحل القضية الأفغانية، وفي مايو ١٩٨٨م وصل (صدر الدين أغاخان) إلى باكستان للبدء بعمله الجديد وأجرى حوارات مطولة مع المنظمات الإغاثية الغربية التي كانت قد شكلت لها هيكلاً موحداً دعي بـ (اكبار) والذي اختير اسمه بعناية وهي اختصاراً لـ (Agency Coordinatig body for Afghan relief) ، وتعني (هيكل وكالة التنسيق للإغاثة الأفغانية) ، وكان الإتفاق أن يقوم مكتب المنسق بدعم هذه المنظمات الإغاثية مالياً وتقوم هذه المنظمات بدورها في تنفيذ المشاريع والمخططات المعدة سلفاً، وكان النصيب الأكبر إن لم يكن الكل لهذه المنظمات. ويقول أحد مديري المؤسسات الإسلامية الإغاثية العاملة وسط المهاجرين ويحضر اجتماعات المنظمات الإغاثية الغربية إن الميزانية التي رصدت لإعمار أفغانستان ذهبت غالبيتها العظمى إلى المنظمات الغربية وليس ثمة ضابط في هذا التوزيع فمثلاً بعض المنظمات الإغاثية الإسلامية لديها الكفاءة والقدرة على تنفيذ المشاريع بأقل كلفة وأسرع من المنظمات الغربية ولكن مكتب المنسق يفضل هذه المنظمات علينا والأمر معروف ولا يحتاج لبيان) ■■

تخبط في العمل

نقل مسئول كبير في المنظمات الغربية الإغاثية لـ"المجاهد" بيأن مكتب المنسق العام أراد في البداية أن يعمل مستقلاً وبعيداً عن المنظمات الإغاثية وهذا ما أوقعه في تخبطات وأخطاء فادحة نظراً لأن المكتب جديد ولا يعرف خبايا القضية الأفغانية ولا مداخلها ومخارجها وبالتالي لم يكن صرف الأموال متناسباً مع المردود الذي جاء للأفغان وهذا ما دفع بالمكتب الجديد للأمم المتحدة أن يعيد حساباته ويوجه دعمه للمنظمات الإغاثية التي مضى عليها فترة طويلة بالساحة وقادرة على تنفيذ المشاريع فأصبح بذلك دور المكتب تمويلياً وإشرافياً، وأما دور المنظمات الإغاثية فغدا تنفيذياً فقط.

وإن كان ثمة مؤسسة أنشأتها الأمم المتحدة وهي منظمة (يونوكا) والتي أشرفت على تنفيذ بعض مشاريع الأمم المتحدة أو مكتب عملية السلام بالتحديد وسيأتي الحديث عنها فيما بعد إن شاء الله.

وبعد الجهد الذي بذلته الأمم المتحدة لدعم مسألة الإعمار حصلت من المتبرعين على ١.١٦٦.١ مليون دولار أمريكي وشاركت فيه عدة دول عربية وغربية وترأس لجنة السلام في إسلام آباد (مارتن بابر) رئيس برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة أيضاً، وقال آنذاك : (إنه يرى أن عملية السلام مؤقتة لتمهيد الطريق للأمم المتحدة للمساهمة في

بقلم : أحمد موفق زيدان

المنظمات الغربية على الإسلامية

الإعمار والتنمية ولذلك تم إنشاء برامج لتدريب المهاجرين على تطهير الألغام وإزالتها وتفجيرها).

مهام المنسق

عيّن السكرتير العام للأمم المتحدة منسقاً لجميع أنشطة المنظمة المتعلقة بالإغاثة الطارئة وإعادة بناء وتعمير أفغانستان في ١١ مايو سنة ١٩٨٨م وفي رسالة أرسلها الأمين العام له قال فيها : (وحتى تتمكن من إنجاز هذه المهمة التي أنيطت بك، ستحتاج لتعمل جنباً إلى جنب مع برامج ومنظمات مختلفة داخل وخارج نطاق الأمم المتحدة، والذين من المحتمل أن يكونوا مشاركين في هذه المحاولات، وينطبق هذا على دورك تجاه الحكومات التي أكدت رغبتها في التعاون مع الأمم المتحدة).

وتتلخص مهام المنسق كالآتي :

١- تنسيق مركزي للعناصر العديدة للنشاطات المباشرة داخل نطاق الأمم المتحدة نيابة عن السكرتير العام.

٢- مراقبة العمليات في محيط برنامج الأمم المتحدة المتكامل للمساعدات بينما يظل التنفيذ مسئولية الوكالة المكلفة بذلك.

٣- إجراء المحادثات والمفاوضات مع كل الجهات المعنية إذا اقتضت الضرورة كناطق باسم الأمم المتحدة.

٤- إدارة وتنظيم المهام الخاصة التي ليست تحت انتداب منظمة من منظمات الأمم المتحدة.

٥- تبني مدخل مرن وجغرافي غير مركزي لمقابلة الاحتياجات الإنسانية والاقتصادية للاجئين الأفغان، وذلك على أساس تقييم موضوعي للتنفيذ ومقدار الاستهلاك في جميع المناطق المتضررة في أفغانستان.

وللتحرك السريع والتنفيذ الفعلي تم تأسيس صندوق أفغانستان للطوارئ تحت إدارة المنسق أيضاً. ولكن يبدو أنه لم يعمل بوصية الأمين العام خاصة في مسألة التعاون مع جميع الأطراف الأمر الذي قاد لاستبدال (بينون سيفان) به وذلك بعد مهاجمة المجاهدين له ولسياسته.

وتقصر مهمة مكتب المنسق في التعرف على احتياجات الإغاثة وإعادة التعمير ومدى الضعف والارتباك في المقدرة على الاستجابة واستغلال الدعم المقدم من المولين والتنسيق لعمل يتفق عليه الجميع والمحافظة على الاهتمامات العامة.

وكان الأمين العام والمنسق يناشدان الدول بين فترة وأخرى للمساعدة في مسألة الإعمار وإعادة التوطين.

مناشدة السكرتير العام

كانت المناشدة من (ديكويلار) من أجل المساعدة في إعادة الإعمار، وتمت على مرحلتين:

المرحلة الأولى: تتعلق بالإغاثة وإعادة التعمير وقدّرت فترتها بـ ١٨ شهراً وستكون تكلفتها ١٫١٦٦٫١ مليون دولار أمريكي والمرحلة الثانية: إعادة التعمير وفترتها ثلاث سنوات وتقدر احتياجاتها بحوالي ٨٣٩٫٦ مليون دولار أمريكي، وبالنسبة للمرحلة الأولى فإن ثلث الدعم الخاص بها يتعلق باحتياجات الإعادة وإعادة التوطين ونجد ٦٥٪ من جملة ٧٧٨/٩ مليون دولار مخصصة للإغاثة وإعادة التعمير وتعمير القطاع الزراعي،

وثمة ٣٥٪ لإعادة تعمير الريف.

صندوق أفغانستان للطوارئ

فتح مكتب الأمم المتحدة حساباً خاصاً لصندوق الطوارئ في جنيف مع صيارفتها في يوم ٢٤ يناير ١٩٨٨ لإتاحة الفرصة للمتبرعين لإيداع تبرعاتهم وستكون هذه المصارف تحت تصرف المنسق العام، وقد بدأ استلام بعض التمويل خلال شهري يوليو وأغسطس من عام ١٩٨٨ فقد بدأت بعض الوكالات مثل المفوضية السامية للاجئين ومنظمة الصحة العالمية بتنفيذ نشاطاتها باستعمال تمويل خاص بها.

استراتيجية عام ١٩٩١م

تتضمن استراتيجية عملية السلام لعام ١٩٩١ النقاط التالية:

١- استمرار العمل في المشاريع الحالية وتوسيع رقعتها للولايات الأفغانية الأخرى.

٢- إصلاح عاجل لأقنية الري.

٣- اعطاء الأولوية للمناطق التي يتوقع عودة المهاجرين لها.

٤- توسيع الدعم مثل الأسمدة والبنور والمزارع والتدريب.

مجالات العمل

١- تقييم الاحتياجات الزراعية، وهذا يدخل فيه احتياجات الدعم الغذائي وحجم طاقة تخزين الحبوب وتوزيعها من ناحية النقل والترحيل وإصلاح شبكات الري وتوفير مصادر المياه، وتوفير البذور والأسمدة ومساحة الأراضي الصالحة للزراعة وإنتاج الفواكه والخضروات ونحوها وتقييم فترات الجليد والأمطار وقطعان الماشية والصناعات الزراعية مثل مصانع السكر والنسيج ونحوهما.

٢- تقييم الاحتياجات الصحية الريفية وتتضمن وضع مراكز صحية وتوفير الأدوية والعقاقير الأساسية وتقييم الوضع الغذائي وعدد الأطفال والنساء وتحديد انتشار الأمراض السارية وتوفير الكوادر الصحية ونحو ذلك.

٣- تقييم الاحتياجات التعليمية في الأرياف مثل وضع المدارس من حيث المباني والتجهيزات وعدد الأطفال في المدارس وتوفير المدرسين ومواد التعليم وتقدير تعداد الطلاب العائدين.

٤- تقييم الاحتياجات السكنية الريفية ومنها تقييم وضع المساكن والمنشآت العامة مثل المدارس والمراكز الصحية والمساجد وتوفير مواد البناء وتوفير العمال البنائين والنجارين.

٥- تقييم الوضع الأمني في الأرياف: وتحديد مواضع وهياكل السلطة ونظم القيادة وطرق الوصول الآمنة والمساحات التي تنتشر فيها الألغام.

الدولة	تاريخ المساهمة	المبلغ
أمريكا	١٣-١٥ يونيو	١٦.٧ مليون دولار
سويسرا	١٧ يونيو	٢ مليون فرنك سويسري
بروكسل	٢٣ يونيو	مناقشة مع المسئولين فقط
بريطانيا	٢٥ يونيو	١٠ ملايين جنيه استرليني
السويد	٢٩ يونيو	٤ ملايين
روسيا	٦-٨ يوليو	تعهد بتقديم دعم مختلف الجوانب عن طريق صندوق الطوارئ

حجم التبرعات حتى ٣١ أغسطس (آب) ٨٨ والدول المساهمة

مندوب الأمين العام للأمم المتحدة : الألغام في أفغانستان أكثر من الأشجار !!

شبح الألغام في أفغانستان

استأثرت مسألة الألغام باهتمام واسع لدى الأوساط المعنية بقضية الجهاد الأفغاني حيث يقدر بعض الخبراء الأمريكان تعداد الألغام في أفغانستان بـ ٣٠ مليون لغم مزروعة ومنثورة وفي اجتماع حضرته "المجاهد" للمنظمات الإغاثية الغربية، قال منسق عام الأمم المتحدة وممثل ديكويلار شخصياً (بينون سيفان) : (إن الألغام في أفغانستان أكثر من الشجر، وإذا استمررنا على هذه الوتيرة من نزع الألغام فنحتاج مائة عام لنزع كل ألغام أفغانستان).

وقد اهتمت عملية السلام بمسألة الألغام فقامت بحملة توعية للأفغان من أجل التعريف بالألغام وتدريب بعض الأفغان على نزعها والتعامل معها وتم إسناد الأمر لمنظمة "يونوكا".

ففي عام ١٩٨٩م تم تدريب عدة فرق لتطهير الألغام وبدأت عملياً في عام ١٩٩٠م وتم صرف (١٥) مليون دولار لعامي ٨٩ ، ٩٠ واقترحت الولايات المتحدة (١٨) مليون دولار لدعم خطة عام (١٩٩١) وتتضمن خطة الأمم المتحدة لنزع الألغام والتعامل معها أربع مراحل:

١- معرفة الألغام والتعريف بها وسط المهاجرين والمجاهدين الأفغان في دولتي باكستان وإيران وكذلك داخل أفغانستان، وبدأ المشروع في باكستان عام ١٩٨٩م ، وفي أواخر ١٩٩٠م بدأ في أفغانستان والمناطق الريفية وفي عام ١٩٩٠م بدأ أيضاً في إيران.

وشاركت عدة دول بخبراء في الألغام مثل أمريكا واستراليا، وكندا وتركيا وبريطانيا وباكستان والنرويج ونيوزيلاندا وغيرها.

وقد كان عدد المدربين (٩٥) بينما بلغ عدد المتدربين (١٠١٠) حتى ديسمبر ١٩٩١.

وقد رُصد لتنفيذ هذا المشروع تكلفة إجمالية قدرها ٢٠٩٨٠٠٠٠ دولار.

٢- تدريب على تطهير الألغام : كان التدريب على التطهير في باكستان بمخيم (ريسالبور) و (بالسيلي) وعدد المتدربين ٩٠ شخصاً وجرى تدريب عملي شمال أفغانستان وصرف على هذا عامي ٨٩ ، ٩٠ (٦) ملايين دولار أمريكي.

٣- التخطيط أو المسح والمراقبة : في مايو ١٩٩٠م تأسست (وكالة التخطيط لتطهير الألغام) وهي مؤسسة أفغانية وظيفتها المسح الداخلي الميداني وفيها خمسة خبراء دوليين يعملون مع (٣٠) مساحاً أفغانياً وكل فريق يضم خبيراً أفغانياً وثلاثة مساحين أفغان لتحديد المناطق المتأثرة والمتضررة، وقد تم مسح الولايات الآتية (بدخشان، باميان، غزني، قندهار، كنر، باكتيا، زابل، بكتيكا) ويتم تمويل هذه المؤسسة من (يونوكا) وقد كلفت هذه المشاريع ٩٩٥٠٠٠ دولار وسيرتفع هذا في خلال هذا العام ١٩٩١م ويتوقع أن يصل إلى (١٠٩٠٠٠٠٠)دولار أمريكي.

٤- تطهير الألغام : وقد وضعت إرشادات بهذا الخصوص ، منها أن كل الألغام تفجر في مكانها إلا إذا كان ثمة ضرورة لنقلها وبرنامج تطهير الألغام يهدف لتدريب ١٥ ألف أفغاني وتشرف عليها لجنة إسعاف دولية (١)

واستناداً لتقرير "الواشنطن بوست" فإن الأمم المتحدة دربت ٢٠ ألف أفغاني وأرسلت ٢٧ فريقاً لتطهير الألغام في أفغانستان. (٢)

وهذا كله يأتي نظراً لخطورة الألغام في المرحلة القادمة من إعادة إعمار أفغانستان وتوطين المهاجرين، فحسب التقديرات يبلغ عدد المقتولين من جراء الألغام سنوياً حوالي ٥ الاف شخص

أفغاني، و ٢٠ ألف جريح أيضاً، وأغلب المناطق التي تقع فيها هذه الحوادث حيث الحياة الطبيعية والزراعية عادت لوتيرتها السابقة (٣).

"مسعود" مستاء من عمليات السلام

أبدى أحمد شاه مسعود امتعاضه واستيائه من أداء الأمم المتحدة في مسألة الإعمار، فقد وصل في أوائل عام ١٩٨٩م فريق من الأمم المتحدة لزيارته والتحادث معه حول طرق مساعدة الشعب الأفغاني، ولكن يشكو مسعود أنهم لم يقدموا شيئاً وأضاف أن عمليات السلام تدعم المناطق التي يسيطر عليها نظام كابل ولم تقدم شيئاً لمساعدة الأفغان الذين يسكنون في المناطق التي تخضع لسيطرة المجاهدين، وكان المجاهدون قد رفضوا استلام أي دعم من الأمم المتحدة يأتي عبر الأراضي التي يسيطر عليها نظام كابل (٤).

عمليات السلام تروِّج دعايات للروس !!

ينقل أحد الذين حضروا اجتماعات عمليات السلام أن أحد مسئولي المؤسسات الغربية كرر في حديثه في أحد الاجتماعات أكثر من مرة مسألة المساهمة الروسية في إعادة إعمار أفغانستان، وكأنه يريد أن يشكر السوفييت على هذا الدعم فتصدى له أحد الأفغان، وقال له : لا نريد أن تقوم بحملة دعائية للسوفيت في هذا المجلس والجميع يعرف أن الروس هم الذين دمروا البلاد ولم يبقوا شيئاً سليماً بها وها أنت ونحن هنا جالسون لإعادة إعمار ما دمروه وحتى أن المساعدات التي قدمت من السوفييت كانت عينية ولم يكن منها شيء نقدي.

يذكر أن عمليات السلام كانت تأتي بالقمح من طريق روسيا للشمال الأفغاني وذلك لخلق جو من التقارب بين المجاهدين والسوفييت أو نظام كابل حيث أن هذا الدعم سيمر من المناطق التي يسيطر عليها النظام، وقد استغلت فترة المجاعة التي اجتاحت الشمال الأفغاني العام الماضي.

منظمة "يونوكا"

تأسست هذه المنظمة بطلب من الأمين العام للأمم المتحدة (خافيير بيرز ديكويلار) في مايو ١٩٨٨م فإنه على الرغم من الوضع غير الطبيعي المسيطر على أفغانستان إلا أنه من المحتمل والضروري والمرغوب تنفيذ مشاريع إنسانية ومساعدة اقتصادية في كافة أرجاء البلاد، ويعتقد أن عمل مثل هذه المساعدات والمشاريع الاقتصادية والاجتماعية لن يعالج فقط جروح الحرب وإنما سينشر السلام والاستقرار ويطبِّع الحياة لملايين الأفغان الذين تضرروا من جراء الحوادث خلال العقد الأخير (٥).

المنظمات الغربية الإغاثية شكت كثيراً لمنسق الأمين العام للأمم المتحدة (سيفان) من أداء منظمة (يونوكا) ويعود هذا لأمرين:

١- الأمر الأول : اعتبرت بمثابة منظمة منافسة للمنظمات الإغاثية الغربية غير الحكومية حيث كانت تنتظر هذه المنظمات أن تقوم الأمم المتحدة ومكتب المنسق العام بتمويلها خاصة وأن معظم تمويلها يعتمد على الأمم المتحدة، وعندما أنشئت منظمة (يونوكا) بدت وكأنها منافسة لهم في تنفيذ المشاريع. وفي اجتماع مارس ١٩٩١ في فندق (الكونتيننتال) للمنظمات الإغاثية وبحضور (سيفان) في بيشاور شنت المنظمات الإغاثية الغربية هجوماً عنيفاً على منظمة (يونوكا) لأنها ارتكبت أخطاء كبيرة في التنفيذ.

٢- لا شك أن منظمة (يونوكا) جديدة على الساحة الأفغانية أما المنظمات الأخرى فقديمة وتعرف الساحة الأفغانية

أكثر من المنظمة الجديدة، هذا الأمر ساعد المنظمات الإغاثية على رصد وتتبع أخطاء وسياسات "يونوكا" من عدم التنفيذ الصحيح للمشاريع أو تنفيذ مشاريع بشكل خاطئ وإسناد أعمال لأناس غير مهنيين وليسوا أصحاب خبرة.

وقد اعترف (سيفان) في ذلك الاجتماع، وأكثر من مرة بالأخطاء التي ارتكبتها "يونوكا" وتجدر الإشارة إلى أنها تتعاون مع المنظمات الأخرى للأمم المتحدة مثل منظمة الأغذية العالمية وغيرها في مواجهة الطوارئ داخل أفغانستان مثل الغذاء ونحو ذلك وإعادة الإعمار المتضمنة بناء الأقنية ومشاريع تنمية مثل إنشاء بنوك وإعداد خبراء متخصصين اقتصاديين وتقنيين وإداريين ونحو ذلك.[٦] ▣

المصادر

(١) مجلة "الإيكونوميست" البريطانية ٩ ديسمبر (كانون أول) ١٩٨٩م. (٢) صحيفة الواشنطن بوست الأمريكية ٢١ مارس ١٩٩٠م. (٣) المصدر السابق. (٤) أفغان نيوز – الأول من ديسمبر ١٩٩٠م. (٥) تقرير يونوكا (عمليات السلام) ص ٤ لعام ١٩٩٠م. (٦) صحيفة "الفرونتير بوست" الباكستانية ١٥/٥/١٩٩٠م.

(*) تقارير الأمم المتحدة عن أفغانستان لأعوام ١٩٨٩، ١٩٩٠، ١٩٩١م.

ركن المسلمات

من قصص الصالحات

عائشة رضي الله عنها (أم المؤمنين)

عن عطاء قال: بعث معاوية إلى عائشة بطوق من ذهب فيه جوهر قوّم مائة ألف فقسمته بين أزواج النبي صلى الله عليه وسلم.

وعن أم ذرة وكانت تغشى عائشة فقالت بعث إليها ابن الزبير بمال في غرارتين فقالت: أراه ثمانية ومائة ألف، فدعت بطبق وهي يومئذ صائمة فجلست تقسمه بين الناس فأمست وما عندها من ذلك درهم.

فلما أمست قالت: يا جارية هلمّي فِطْري. فجاءتها بخبز وزيت.

فقالت لها أم ذرة أما استطعت مما قسمت اليوم أن تشتري لنا بدرهم لحماً نفطر عليه؟! فقالت لها لا تعنفيني لو كنت ذكّرتيني لفعلت.

وعن عروة قال: لقد رأيت عائشة تقسم سبعين ألفاً وهي تُرَقّع درعها. (رضي الله عنها).

وكانت رضي الله عنها تسرد الصوم سرداً.

وكانت غزيرة العلم؛ فعن أبي موسى الأشعري قال: ما أشكل علينا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً قط فسألنا عائشة عنه إلا وجدنا عندها منه علماً.

وعن مسروق قال لخلف بالله لقد رأينا الأكابر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألون عائشة عن الفرائض.

وعن هشام بن عروة قال: كان عروة يقول لعائشة يا أمنا لا أعجب من فقهك، أقول زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنة أبي بكر، ولا أعجب من علمك بالشعر وأيام العرب. أقول ابنة أبي بكر. وكان أعلم الناس أو من أعلم الناس، لكن أعجب من علمك بالطب. قال فضربت على منكبه وقالت: أي عروة إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسقم عند آخر عمره أو في آخر عمره فكانت تقدم عليه وفود العرب من كل وجه فتنعت له الأنعات فكنت أعالجها فمن ثَمّ ■

(صفة الصفوة ٢/١٥)

ع . س

وجوب خدمة المرأة لزوجها

قال الشيخ الألباني حفظه الله:

"هناك الكثير من الأحاديث ظاهرة الدلالة على وجوب طاعة الزوجة لزوجها وخدمتها إياه في حدود استطاعتها، ومما لا شك فيه أن من أول ما يدخل في ذلك الخدمةَ في منزله، وما يتعلق به من تربية أولاده ونحو ذلك. وقد اختلف العلماء في هذا، فقال شيخ الإسلام ابن تيمية في "الفتاوى" (٢/٢٣٤-٢٣٥): "وتنازع العلماء، هل عليها أن تخدمه في مثل فراش المنزل، ومناولة الطعام والشراب، والخبز والطحن والطعام لماليكه وبهائمه، مثل علف دابته ونحو ذلك؟

فمنهم من قال: لا تجب الخدمة. وهذا القول ضعيف، كضعف قول من قال: لا تجب عليه العشرة والوطء! فإن هذا ليس معاشرة له بالمعروف، بل الصاحب في السفر الذي هو نظير الإنسان وصاحبه في المسكن؛ إن لم يعاونه على مصلحته؛ لم يكن قد عاشره بالمعروف.

وقيل - وهو الصواب- : وجوب الخدمة، فإن الزوج سيدها في كتاب الله، وهي عانية عنده بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلى العاني والعبد الخدمة، ولأن ذلك هو المعروف.

ثم مِنْ هؤلاء مَنْ قال: تجب الخدمة اليسيرة، ومنهم من قال: تجب الخدمة بالمعروف، وهذا هو الصواب، فعليها أن

تخدمه الخدمة المعروفة من مثلها لمثله، ويتنوع ذلك بتنوع الأحوال، فخدمة البدوية ليست كخدمة القروية، وخدمة القوية ليست كخدمة الضعيفة".

قلت (الشيخ الألباني): وهذا هو الحق إن شاء الله تعالى؛ أنه يجب على المرأة خدمة البيت، وهو قول مالك وأصبغ كما في (الفتح ٩/٤١٨)، وأبي بكر بن أبي شيبة، وكذا الجوزجاني من الحنابلة كما في (الاختيارات ص ١٤٥)، وطائفة من السلف والخلف، كما في "الزاد" (٤/٤٦)، ولم نجد لمن قال بعدم الوجوب دليلاً صالحاً.

وقول بعضهم: "إن عقد النكاح إنما اقتضى الاستمتاع لا الاستخدام"، مردود بأن الاستمتاع حاصل للمرأة أيضاً بزوجها، فهما متساويان في هذه الناحية، ومن المعلوم أن الله تبارك وتعالى قد أوجب على الزوج شيئاً آخر لزوجته، ألا وهو نفقتها وكسوتها ومسكنها، فالعدل يقتضي أن يجب عليها مقابل ذلك شيء آخر أيضاً لزوجها، وما هو إلا خدمتها إياه، ولا سيما أنه القوّام عليها بنص القرآن الكريم كما سبق، وإذا لم تقم هي بالخدمة فسيضطر هو إلى خدمتها في بيتها، وهذا يجعلها هي القوامة عليه، وهو عكس للآية القرآنية كما لا يخفى، فثبت أنه لا بد لها من خدمته، وهذا هو المراد.

وأيضاً؛ فإن قيام الرجل بالخدمة يؤدي إلى أمرين متباينين تمام التباين؛ أن ينشغل الرجل بالخدمة عن السعي وراء الرزق وغير ذلك من المصالح، وتبقى المرأة في بيتها عطلاً عن أي عمل يجب عليها القيام به، ولا يخفى فساد هذا في الشريعة التي سوت بين الزوجين في الحقوق، بل وفضلت الرجل عليها درجة، ولهذا لم يُزِل الرسول صلى الله عليه وسلم شكوى ابنته فاطمة عليها السلام حينما:

"أتت النبي صلى الله عليه وسلم تشكو إليه ما تلقى في يدها من الرحى، وبلَغها أنه جاءه رقيق، فلم تصادفه، فذكرت ذلك لعائشة، فلما جاء، أخبرته عائشة، قال علي رضي الله عنه: فجانا وقد أخذْنا مضاجعنا، فذهبنا نقوم، فقال: على مكانكما، فجاء، فقعد بيني وبينها حتى وجدت برد قدميه على بطني، فقال: ألا أدلكما على خير مما سألتما؟ إذا أخذتما مضاجعكما، أو أويتما إلى فراشكما، فسبحا ثلاثاً وثلاثين، واحمدا ثلاثاً وثلاثين، وكبرا أربعاً وثلاثين، فهو خير لكما من خادم (قال علي: فما تركتها بعد، قيل: ولا ليلة صفين؟ قال: ولا ليلة صفين!". (رواه البخاري (٩/٤١٧ - ٤١٨). فأنت ترى أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل لعلي: لا خدمة عليها، وإنما هي عليك، وهو صلى الله عليه وسلم لا يحابي في الحكم أحداً كما قال ابن القيم رضي الله عنه، ومن شاء زيادة البحث في هذه المسألة فليرجع إلى كتابه القيم "زاد المعاد" (٤/٤٥-٤٦).

هذا وليس فيما سبق من وجوب خدمة المرأة لزوجها ما ينافي استحباب مشاركة الرجل لها في ذلك، إذا وجد الفراغ والوقت، بل هذا من حسن المعاشرة بين الزوجين، ولذلك قالت السيدة عائشة رضي الله عنها: "كان صلى الله عليه وسلم يكون في مهنة أهله، يعني خدمة أهله، فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة". (رواه البخاري (٢/١٢٩ و ٩/٤١٨) أ. هـ من (آداب الزفاف / ص ٢٨٦) ▣

من هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم

- يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : اثنان لا تجاوز صلاتهما رؤوسهما، عبد أبق -هارب- من مواليه حتى يرجع، وامرأة عصت زوجها حتى ترجع. (الصحيحة ٢٨٨).

- وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه -أي لجماعها- فأبت، فبات غضبان عليها، لعنتها الملائكة حتى تصبح. (أخرجه مسلم).

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يحل لامرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه، أو تأذن في بيته إلا بإذنه ، وما أنفقَت من نفقة من غير أمره، فإنه يؤدي إليها شطره". (أخرجه البخاري .

قبائل "الكلاش" الكافرة
هل لها من يدعوها للإسلام؟

إعداد : حسام الدين
مكتب لجنة مساندة الأفغان

في أقصى الشمال الغربي من دولة باكستان بإقليم "سرحد" في مقاطعة "شترال" المتاخمة لحدود ولاية كنر، ومع إشراقة شمس الصيف بدت هذه المنطقة وقد نزعت ثوبها الأبيض القشيب وتزينت لزوارها، بأشجارها العالية الوارفة الظلال، الداكنة الخضرة، وأزهارها الزاهية الألوان العبقة الرائحة، لتعلن بدء الحياة من جديد بعد كمون دام أكثر من سبعة أشهر تحت الثلوج. وفي هذه المناطق ذات الجمال الخلاب والطبيعة الساحرة البكر حيث الجبال الشاهقة والوديان السحيقة بسهولها الضيقة وأنهارها الشديدة الاندفاع والتي يسمع لصوتها هدير يبدد صمت هذا المكان الهادئ إلا من تغريد الطيور وشدوها. في هذه المناطق تسكن قبائل الكلاش الكافرة، بلغتها المستقلة، وعاداتها الغريبة الموروثة من آلاف السنين. حيث يعتقدون -وكما ذكر لي أحد كهانهم- أن أصولهم ترجع إلى "الإسكندر الأكبر" الذي فتح بلاد الهند فلما أراد أن يكافئ قائد جيشه . طلب القائد لنفسه هذه الأماكن فاستقر بها هو وأولاده، ومن نسله كانت هذه القبائل والتي يبلغ تعدادها ما يقرب من ١٥٠٠٠ فرد. وتقطن هذه القبائل مساحات شاسعة في قرى منفصلة لهم في مناطق بمبريت ريمبور برير من مقاطعة شترال.

كفار بين ظهراني المسلمين!!

قد يُثار تساؤل: كيف ظلت هذه القبائل كافرة وهي تجاور قرى مسلمة من أهل نورستان؟! وفي دولة إسلامية هي باكستان؟!

جواب الشق الأول من السؤال أن النورستانيين حديثو عهد بالإسلام فأهل نورستان كانوا قبل ما يقرب من مائة عام كفاراً يسكنون المناطق المجاورة لباكستان من ولاية كنر. وكانوا يغيرون على أهل مدينة شترال وما حولها سلباً ونهباً، فأرادت الحكومة الإنجليزية آنذاك إرضاءهم فأعطت لهم أماكن من مقاطعات شترال يستوطنون بها بجوار قبائل الكلاش فاستقر بعضهم في هذه الأماكن وكانوا إلى ذلك العهد كفاراً أما شطرهم في أفغانستان فقد أخذ حاكم أفغانستان بعض أولادهم إلى كابل يتعلمون الإسلام.

وهناك أسلموا ورجعوا إلى قومهم مسلمين فأسلم قومهم في أفغانستان ثم بلغ إسلامهم لذويهم في مقاطعات شترال، أما قبائل الكلاش فظلت على ما هي عليه من كفر.

وأما الشق الثاني من السؤال : كيف



جانب من جبال شترال

بقي هؤلاء على كفرهم في دولة إسلامية هي باكستان؟ فربما يرجع ذلك إلى صعوبة الوصول إلى هذه القرى التي تقع على سفوح جبال شاهقة وعرة يكسوها الجليد معظم شهور السنة.

والثاني أنه ليست هناك رغبة جادة من الحكومة في الفترات السابقة لدعوة هؤلاء إلى الإسلام بل إنها تفتح المجال أمام الأغاخانية لتثبيت بعض العادات الكفرية، لدى هؤلاء القبائل على ما يتضح فيما بعد إن شاء الله.

طبيعة حياة قبائل الكلاش

تعمل قبائل الكلاش بالزراعة والرعي على سفوح تلك الجبال التي هي آية من آيات الله في الخلق والقدرة والإبداع، ويعيشون على رزق الله -الذي يكفرون به ولا يؤدون شكره- فهم يزرعون ما يكفيهم في فصلي الصيف والربيع، وهناك بعض الأشغال اليدوية يقومون بها.

وتشارك المرأة الرجل في أعمال الزراعة من تنقية للحشائش وجمع للثمار أما الأعمال الشاقة فيقوم بها الرجال من حرث وحصاد وجمع للحطب.

ولا تختلف هذه الحياة التي يعيشونها عن تلك التي كانت منذ آلاف السنين إلا بعد أن فتحت الحكومة المجال أمام الأغاخانية لتمديد مواسير لمياه الشرب وعمل قنوات للري في سفوح الجبال وإدخال الكهرباء في بعض قراهم وأيضاً إقامة بعض المراقص لترسيخ عاداتهم الكفرية.

كما يغلب على طبيعتهم القذارة فإذا نظرت إلى وجوههم تجدها تجمع بين ظلمتي الكفر والقذارة. وهم يسكنون في بيوت من الخشب والطين على سفوح الجبال التي تعجب من جمالها وروعتها.

معتقداتهم الدينية

يغلب عليها طابع السذاجة والسخف بل والتناقض أيضاً فإذا سألت كاهنهم هل تعتقد أن هناك إلهاً؟ يجيب بنعم. هل هو إله واحد؟ يقول: نعم، فإذا سُئل لماذا لا تُسلِم؟

يكون الجواب لو أراد الله لأسلمت وأدخل الهداية قلبي ولكنه هو الذي أغلق قلبي فكيف أسلم.

هذا هو كاهنهم فما بالك بعوامهم، ولا شك أن مخالطتهم للمسلمين قد أثرت فيهم بعض الشيء ؟!

وأما عن شعائرهم ففي كل بيت شبه صنم (قطعة من الخشب) وكأنها إله يطلبون منها قضاء حوائجهم اليسيرة أما الأمور العظيمة فللخشبة الكبيرة التي يدعون عندها ويذبحون ذبائحهم هناك بجوار المرقص، وإذا جاء غير المراد يكون جزاء إلههم السب والشتم. كما أن لهم مكان شبه معبد يؤدون فيه مراسيم الزواج حيث تذبح ذبيحة قبل الزواج ثم يملأ الكاهن كأساً من دمها وينثر بعضه على الرجل وبعضه على المرأة فيتم بذلك الزواج في هذا المكان.

نموذج من عاداتهم في الفصل بين المنازعات

قبائل الكلاش ليست عدوانية بل يغلب عليها طابع الهدوء والسلم، فقلما تقع جرائم بينهم، وقد اختاروا هم لأنفسهم قضاة يفصلون بينهم وأقرتهم الحكومة الباكستانية المسلمة على ذلك!!

ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فإذا سرق أحدهم شيئاً يُلزمُ برده إلى صاحبه ويُغرّم مثله يقسم في أهل القرية.

والقاتل تقبل منه الدية وإذا رفض أهل المقتول يرجعون إلى الحكومة الباكستانية أما الزنا فلا عقوبة فالمرأة المتزوجة يمكنها استبدال زوجها بآخر بل تفخر بأنها استبدلت أكثر من زوج ولكن بشرط أن يكون ذلك في مناسبات مخصوصة.

أما الخمر فيصنعونه ويشربونه بل ويسقونه الصغار أيضاً!!

أعيادهم

العيد الأول يكون في ١٥ مايو عندما يودعون فصل الشتاء.

والآخر يبدأ من ٢٠ يونيه إلى ٢١ أغسطس حيث يرقصون ويشربون الخمر كل ليلة في هذه المدة إلى يوم الحادي والعشرين وهو آخر يوم حيث تبدل المرأة زوجها إن شاءت وليس للزوج أن يعترض سوى أنه يأخذ من الجديد ضعف ما دفعه لها من مهر هذا إن كان من نفس القبيلة أما إن كان من خارجها فليس له شيء سوى أن يرفع له قلنسوته.

من غرائب عاداتهم

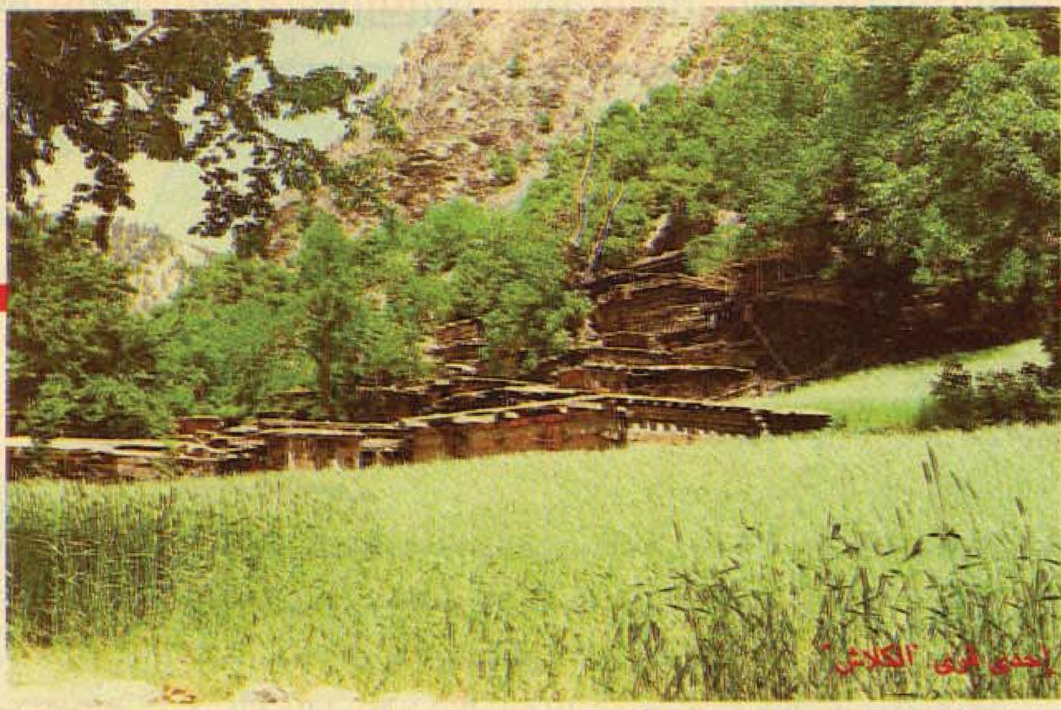
ولا تظن أخي القارئ أنها نسج خيال أو تقولات من ألف ليلة وليلة.

بل هي عادات شوهدت ويعرفها من زار تلك الأماكن ومنها أن الميت إذا كان رجلاً غنياً يرقصون حوله ثلاثة أيام يصنعون فيها الطعام ويعملون له تمثالاً من الخشب ثم يضعونه في تابوت خشبي ويدفنونه في الأرض والمتوسط الحال يرقصون حوله يومين والفقير يوماً واحداً أما المرأة فيوماً واحداً فقط. فهم كما فرحوا بمجيئه مولوداً إلى الدنيا يفرحون برحيله عنها!!

والأعجب من ذلك أن الرجل إذا ماتت زوجته يظل جالساً بجوار باب



أحد المراقص الذي أنشأته "الأغاخانية" لتثبيت عقائد "الكلاش" الكفرية



البيت على فراش ستة أشهر ويرمى له بالطعام ولا يعمل فيها حتى تنقضي الستة أشهر وكذلك المرأة إذا مات زوجها فعدتهما واحدة.

كما أنهم يجمعون النساء الحُيَّض في غرفة واحدة في طرف القَرية فإذا انقطع حيضهن رجعن إلى بيوتهن.

وفي الأيام التي يشربون فيها الخمر ويأكلون الميتة لا يصافحون فيها المسلمين لأنهم يعتقدون أنهم فعلوا عملاً قبيحاً.

هل ندعوهم للإسلام ؟

والسؤال الآن : لماذا دعوة هذه القبائل للإسلام؟

فقد يقول قائل الأولى أن نهتم بالمسلمين أنفسهم حتى يعودوا إلى الله عوداً حميداً ثم بعد ذلك ندعو الكفار.

أولاً : نقول إن هذا لا يمنع من دعوة هؤلاء الناس فكما سبق القول إن معتقداتهم ساذجة ومتناقضة وقد أسلم بعضهم بسهولة ويسر، ولعلهم يكونون أحسن حالاً ممن ولدوا في الإسلام والغيب لله.

ثانياً: لابد من قطع الطريق على حكومات الدول الكافرة والتي تقدم لهم مشروعات إغاثية، أو بالأصح تنصيرية حيث إنها تستقطب بعض الشباب إلى معاهدهم التنصيرية في لاهور وفيصل آباد.

لابد من قطع الطريق على حكومات الدول الكافرة التي تقدم لهم مشروعات إغاثية أو بالأصح تنصيرية

ثالثاً: إن هذه القبائل لو بين لها دين الإسلام بما فيه من طهارة ويسر وأحكام ربانية لخاطب فطرتهم ولتركوا عاداتهم التي تجلب لهم المشقة والعنت.

رابعاً: إن هذه القبائل متاخمة لولاية كنر الإسلامية، ويسكن معهم النورستانيون الذين ترجع أصولهم إلى نورستان كنر ويعرفون لغتهم فيمكن أن تكون دعوة هذه القبائل من مهام مسلمي الولاية وإمارتها.

خامساً: للحكومة الباكستانية مدارس في هذه القرى إلى الصف الثامن ويُدَرِّس فيها معلمون مسلمون بل ويُعلِّمون أبناء الكلاش مادة الإسلاميات، فلو سوعد هؤلاء المدرسون لأثمروا في أبناء هذه القبائل. ولو خصصت بعض المساعدات لهذه القبائل من لباس وفرش وخاصة لكُهّانِهم لأثمرت ثماراً تؤتي أكلها بإذن الله. كما يمكن أيضاً استقدام بعض الطلاب من هذه المناطق للتعلم والدراسة في بيشاور أو شترال بتأسيس معهد خاص بهم. وكذلك عمل قوافل دعوة في هذه المناطق من طلاب العلم أو من أهل نورستان. والله الموفق ■



رسائلكم

خواطر في الجهاد

إلى إخواني المجاهدين الذين أراهم أفضل مني بكثير وليس لمثلي أن يتكلم في هذا الموضوع لكنني وجدت الساحة تخلو من هذه الأنواع من المقالات فرأيت أن أنبّه عليها.

أخي المجاهد.. لقد طلقتَ الدنيا ثلاثاً وأنا لم استطع أن أطلقها ولو مرة واحدة. لقد خدمت الإسلام والمسلمين وأتعبت نفسك وأجرك على الله، ونحن في فرشنا متمتعون متنعمون.

لا يكن كل همك محصوراً في وجودك في ساحة الجهاد بالنفس فقط وحديثك في المجالس عن جمع التبرعات للمجاهدين وعن المجاهدين فقط، بل ليتنوع كلامك فتارة تتحدث عن هذا وتارة عن الأمر بالمعروف وتارة عن العلم، لماذا لا تكون نشيطاً في العلم والدعوة والعبادة إذا خرجت من ساحة الجهاد وعدت لأهلك وبلدك؟ لماذا تحصر مفهوم الجهاد في النفس فقط؟

وتقصر مفهوم الجهاد في زمن معين.

كلا أخي الحبيب: فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول: "جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم" رواه أحمد وأبوداود والنسائي وهو صحيح.

إنك لو تعلم أعداء الإسلام فقط وتعدهم لذُهلت ذهلاً شديداً، فكيف لو علمت مخططاتهم؟

الفرق الباطنية ماذا تعرف عنها؟ هل لها دور في البلاد الإسلامية؟

إننا بهذا نُحَجِّر واسعاً فنريد من الكل أن يجاهد بنفسه رغم أن الكثير مشغول بما هو فرض عين عليه عما هو فرض كفاية.

إنني لا أخَذِّل عن الجهاد بالنفس لكن لا بد أن يكون معه الجهاد بالمال واللسان و.. و.. المصابرة .. و .. غيرها.

أخي الحبيب: أرجو أن تكون ممن فهمت كلامي على ما أقصده وأرجو أن يسع صدرك نصيحتي وكم أتمنى أن لو أصلَ إلى ماوصلت إليه من الجهاد بالنفس، لكنني آت عما قريب إن شاء الله ولكن قد يطول القريب وقد يقصر الطويل. «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون».

إننا لو نظرنا لسيرة سلفنا الصالح المجاهدين منهم خاصة لوجدناهم ما قَصَرُوا حياتهم على الجهاد بالنفس بل جمعوا أنواع الجهاد.

كلها وانظر كلام ابن القيم رحمه الله في تقسيم أنواع الجهاد (زاد المعاد ٣ المقدمة) يجب أن تكون معلومة.

أخي المجاهد أقدم بقوة فأنت أقرب للخير ولتحقيق أنواع الجهاد كلها من غيرك لأنك وصلت مرتبة عليا مستعد فيها لأن تضحي بنفسك، لكن لا تَغْتَرّ.

مراسلون مجهولون

في كل شهر ننتظر أن نجد بين ثنايا أكوام الرسائل نصيحة تخرجنا من زلة وقعنا فيها ونحن لا ندري، ونبحث بين الأسطر عن اقتراح ينشط مسيرة المجلة ويسدد خطاها ويقويها ويسير بها من الحسن إلى الأحسن. ونتلقط مرفقات الرسالة راجين أن نجد بينها قصاصات صحفية أو أخبار خاصة بما يجري في محيط صاحب الرسالة مما شهده بنفسه أو سمعه ممن شهده. فنحن نعتبر كل قارئ للمجلة مراسلاً لنا.

لا يعني هذا أنه لم يصلنا شيء مما أشرنا إليه وإنما أردنا أن نطلب المزيد فمثلما نشعر بأنه من حقكم علينا أن نختار لكم الكلمة النافعة والخبر الصادق نشعر بأنه من واجبكم أن تكونوا عوناً لنا لتكون تجربتنا الإعلامية أكثر نجاحاً وتسديداً.

وهنا أحب أن أنبه لنقطة مهمة وهي من الآفات العظيمة وهي الاعتزاز بالعمل فينظر الإنسان لأخيه بازدراء لأنه لم يجاهد بنفسه ويجد في نفسه شيئاً منه وهو لا يدري ما يفعله هذا الرجل لهذا الدين، حتى أصبح البعض لا يريد أن يزوج ابنته إلا من مجاهد بالنفس، هل أصبحت جماعة يُتَعَصَّبُ لها.

أخي : تذكر أن هناك من إخوانك المسلمين من هم بحاجة لجهودك فلا تنساهم.

أخي المجاهد : اعلم أن الإسلام متين ولن يُشادَ الدين أحد إلا غلبه، كما قال صلى الله عليه وسلم فأبوابه أكثر من أن تُحصر، لكن اعلم أن أبواب الإسلام مجموعة في أربعة أبواب رئيسية هي: العلم ، العمل ، الدعوة، الجهاد.

وإن كان البعض يرى أن الجهاد داخل في الدعوة لكن لعظمة هذا الباب واتساعه أُفْرِد. فاحرص على العلم ولو قليله مما تبلغ به حاجتك وتُعْذر به أمام الله.

واحرص على العمل الذي هو ثمرة العلم واهتم بالعبادة وبقلبك. واحرص على الدعوة وهي من العمل. وأما الجهاد فأنت من أحرص الناس عليه ولابد من التخصص وهذا أمر مُسَلَّم به. المهم التوازن وإن رجحت إحدى الكفتين قليلاً فلا حرج.

لكن احذر من اتباع الهوى، احذر الآفات فما أكثرها، وأولها الرياء، وما حديث أبي هريرة فيما رواه مسلم عنك ببعيد، فاحذر أن تكون أول من تسعَّر به النار، ولا تقل ما قلته معلوم والأعمال بالنيات. لكن قل الحمد لله أن وجد في أمة محمد صلى الله عليه من عمل بقوله تعالى «وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين». وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أخوكم أبو بكر بن محمد

(جدة – السعودية)

تنويه (١)

نأمل من الإخوة المشتركين الذين انتهت اشتراكاتهم أن يبادروا بتجديدها ، كما نود إشعارنا بما لم يصلهم من "أعداد المجاهد" خلال مدة الاشتراك ... وشكراً

تنويه (٢)

الإخوة القراء : نعلمكم أن رقم هاتف "المجاهد" قد تغير، ورقم الهاتف الجديد هو : ٤٢٢٢٩-٥٢١.

كما أن الرقم المذكور هو رقم الفاكس كذلك .

ردود خاصة

الأخ محمد معتوق خراز :

وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته.. وبعد :

أما قرارات تطبيق الشريعة في باكستان فعلمنا أن ذلك غير ممكن إلا بعد زمن طويل ذلك لأن كثيراً من المخرفين والضالين لهم نفوذ في البلد كأمثال الشيعة والقاديانية وغيرهم من الصوفية المخرفين المنحرفين. فلا يمكن إقامة الشرع الصحيح بالكتاب والسنة وعلى منهج سلف الأمة ولأن علماءهم فضلاً عن غيرهم لا ينتهجون منهج السلف الصالح في اتباع الكتاب والسنة. ففاقد الشيء لا يعطيه.

– أما استفسارك عن بنجلاديش وطلب المزيد من التفصيل في هذه القضية، فلعلنا إذا استكملنا المادة العلمية الخاصة بها يكون لها السبق في القضايا المطروحة إن شاء الله.

– أما عن قرارات الأمم المتحدة، والولايات المتحدة بخصوص رفع المعونات عن حكومة المجاهدين والمهاجرين فنحن أوضحنا الهدف من ذلك مراراً في مجلتنا ونتابع هذه القضية بإذن الله وإن كان الهدف معلوماً لدى الجميع هو اتخاذ جميع الوسائل لعرقلة الجهاد، فهي تعطي من يخضع لقراراتها من الأفغان، فتعطي عطاءً مشروطاً لأوليائها، ولا حول ولا قوة إلا بالله. نسأل الله السلامة والعافية لجميع المسلمين.

من أبواب متفرقة

وفي أنفسكم .. أفلا تبصرون

■■ الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده: ما دعا الله سبحانه في كتابه إلى الفكر فيه أوقعك على العلم به سبحانه وتعالى وبوحدانيته وصفات كماله ونعوت جلاله من عموم قدرته وعلمه وكمال حكمته ورحمته وإحسانه وبره ولطفه وعدله ورضاه وغضبه وثوابه وعقابه فبهذا تعرف إلى عباده وندبهم إلى التفكر في آياته، ونذكر لذلك أمثلة مما ذكرها الله سبحانه في كتابه ليستدل بها على غيرها (فمن ذلك خلق الإنسان وقد ندب سبحانه) إلى التفكر فيه والنظر. في غير موضع من كتابه كقوله تعالى «وفي أنفسكم أفلا تبصرون» ، وقال تعالى «ألم نخلقكم من ماء مهين فجعلناه في قرار مكين إلى قدر معلوم فقدرنا فنعم القادرون» وقال «أو لم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين» وقال «ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين» وهذا كثير من القرآن يدعو العبد إلى النظر والفكر في مبدأ خلقه ووسطه وآخره إذ نفسه وخلقه من أعظم الدلائل على خالقه وأقرب شيء إلى الإنسان نفسه وفيه من العجائب الدالة على عظمة الله ما تنقضي الأعمار في الوقوف على بعضه وهو غافل عنه معرض عن التفكير فيه ولو فكر في نفسه لزجره ما يعلم من عجائب خلقها عن كفره، قال الله تعالى «قُتل الإنسانُ ما أكفره من أي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم أماته فأقبره ثم إذا شاء أنشره» فلِمَ يكرر سبحانه على أسماعنا وعقولنا ذكر هذا لنسمع لفظ النطفة والعلقة والمضغة والتراب ولا لنتكلم بها فقط ولا لمجرد تعريفنا بذلك بل لأمر وراء ذلك كله وهو المقصود بالخطاب وإليه جرى ذلك الحديث (فانظر الآن إلى النطفة) بعين البصير وهي قطرة من ماء مهين ضعيف مستقذر لو مرت بها ساعة من الزمان فسدت وأنتنت. كيف استخرجها رب الأرباب العليم القدير من بين الصلب والترائب منقادة لقدرته مطيعة لمشيئته مذللة الانقياد على ضيق طرقها واختلاف مجاريها إلى أن ساقها إلى مستقرها ومجمعها وكيف جمع سبحانه بين الذكر والأنثى وألقى المحبة بينهما، وكيف قادهما بسلسلة الشهوة والمحبة إلى الاجتماع الذي هو سبب تخليق الولد وتكوينه وكيف قدر اجتماع ذينك الماءين مع بعد كل منهما عن صاحبه وساقهما من أعماق العروق والأعضاء وجمعهما في موضع واحد جعل لهما قراراً مكيناً لا يناله هواء يفسده ولا برد يجمده ولا عارض يصل إليه ولا آفة تتسلط عليه ثم قلب تلك النطفة البيضاء المشربة علقة حمراء تضرب إلى سواد ثم جعلها مضغة لحم مخالفة للعلقة في لونها وحقيقتها وشكلها ثم جعلها عظاماً مجردة لا كسوة عليها مباينة للمضغة في شكلها وهيئتها وقدرها وملمسها ولونها (وانظر). كيف قسم تلك الأجزاء المتشابهة المتساوية إلى الأعصاب والعظام والعروق والأوتار واليابس واللين وبين ذلك ثم كيف ربط بعضها ببعض أقوى رباط وأشده وأبعده عن الانحلال وكيف كساها لحماً ركبه عليها وجعله وعاءً لها وغشاءً وحافظاً وجعلها حاملة له مقيمة له، فاللحم قائم بها وهي محفوظة به وكيف صورها فأحسن صورها وشق لها السمع والبصر والفم والأنف وسائر المنافذ ومد اليدين والرجلين وبسطهما وقسم رؤوسهما بالأصابع ثم قسم الأصابع بالأنامل وركب الأعضاء الباطنة من القلب والمعدة والكبد والطحال والرئة والرحم والمثانة والأمعاء كل واحد منها له قدر يخصه ومنفعة تخصه ... أ.هـ ■■ (بتصرف يسير من مفتاح دار السعادة لابن القيم).

خير الختام من هدي خير الأنام
صلى الله عليه وسلم

عن أبيّ بن كعب رضي الله عنه :

أنه كان له جُرنٌ من تمرٍ ، فكان ينقص ، فحرسه ذات ليلةٍ ، فإذا هو بدابّةٍ شِبهِ الغلام المحتلِم ، فسلم عليه ، فرد عليه السلام ، فقال : ما أنتَ ؟ جنّيّ أم إنسيّ ؟ قال : جني . قال : فناولني يدك فناوله يدَه ، فإذا يدُه يدُ كلبٍ ، وشعرُه شعرُ كلبٍ ، قال : هذا خَلْقُ الجن ؟ قال : قد علمتِ الجنُّ أن ما فيهم رجلاً أشدُ مني ، قال : فما جاء بك ؟ قال : بلغنا أنك تحب الصدقةَ ، فجئنا نُصيب من طعامِك . قال : فما يُنجينا منكم ؟ قال : هذه الآية التي في سورة (البقرة) : « اللهُ لا إله إلا هو الحيُّ القَيُّومُ » ، من قالها حين يُمسي أجيرَ منا حتى يُصبحَ ، ومن قالها حين يُصبحُ أُجِيرَ منا حتى يُمْسي . فلما أصبح أتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال: (صدق الخبيث)

رواه النسائي والطبراني بإسناد جيد واللفظ له.

(صحيح الترغيب ٦٥٨).

(الجرن) بضم الجيم وسكون الراء هو البيدر ، وكذلك الجرين .


صدر المجلد الثاني من مجلدات المجاهد
فبادر باثراء مكتبتك باقتناء المجلدين الأول والثاني
سعر المجلدين (٤٠) دولاراً شاملة اجرة البريد
سعر المجلد الواحد (٢٢) دولاراً
Al-Mujahid Magazine FCA-50215/72 ترسل قيمة المجلد بشيك بنكي باسم (مجلة المجاهد)
P.O.Box: 1443 University Town / Peshawar PAKISTAN : ثم يرسل في رسالة مسجلة على العنوان